(Retention and educational dropout in Iraq)

A. Prof. Dr. Lamyaa Ahmed Mohsin.

College of Education/ AL-Mustansiriya University

Abstract

The aim of the research is to clarify the concept of educational waste and analyze the spatial variation of its proportion by governorates in Iraq, and try to explain the reasons for variance so that such a study can be applied in the applied fields in the preparation of plans and programs to clarify and reduce the educational waste. We cannot talk about economic and social progress without reaching Specific measures of work aimed at eliminating educational waste.

The problem of negative effects in the psyche of the student and the disruption of active and productive participation in society.

The problem of negative effects in the psyche of the student and the disruption of active and productive participation in society.

The research came up with a problem:

1. Has there been educational waste in Iraq for the academic year (2009/2010)?

2. How many repetition and dropout rates have occurred in the primary and secondary levels in Iraq and at the governorate level in the academic year (2009/2010)?

3. Are there differences in repetition and dropout rates by gender in the primary and secondary levels in Iraq for the academic year (2009/2010)?

The research reached several results:

- **The number of recruits in the primary stage of the academic year (2009/2010) was 68,718, of whom 419995 were students, 267723 were girls, 16.5% were boys, 21.6% were girls, (14.7%) for both sexes. This means that the primary stage is subject to wasting (14.7%) through repetition. Nineveh governorate recorded the highest rate of repetition for both sexes (19.6%), and the lowest proportion of the province of Dhi Qar (2.7%).**
- **The percentage of female dropouts compared to boys' dropout rates declined significantly in all governorates of Iraq in primary and secondary levels.**
- **High secondary repetition rates relative to repetition rate at primary level.**
- **High repetition rate in university education by 22.4% during the period (2004 / 2005-2008 / 2009).**
- **The dropout rate for boys was (2.6%) for the primary stage (3.3%) for the secondary level with a high percentage Girls drop out from (3.2%) to primary (4.3%) in secondary school.**
- **The percentage of students dropping out of Iraqi universities fluctuated during the period (2004 / 2005-2008 / 2009).**
- **The percentage of dropouts decreased by(-1.3%) and(2.6%) in the academic year (2004-2005) and then dropped to (1.9%) for the academic year (2005/2006) and then increased to (3.1%) in the academic year (2006/2007).**
- **The percentage of dropouts dropped to (2%) in the academic year (2007/2008) and then increased to (2.5%) in the academic year (2008/2009).**

(الرسوب والتسرب التعليمي في العراق)

الملخص

يهدف البحث إلى توضيح مفهوم الهدر التربوي وتحليل التباين المكاني لنسبه حسب المحافظات في العراق ، ومحاولة تفسير أسباب التباين حتى يمكن توظيف مثل هذه الدراسة في المجالات التطبيقية في إعداد خطط وبرامج لمحه وتقليل نسب الهدر التربوي.فلا يمكن أن نتحدث عن تقدم اقتصادي واجتماعي بدون بلوغ مراتب محددة من درجات العمل الهادف إلى القضاء على الهدر التربوي بصورة نهائية.

المشكلة من أثار سلبية في نفسية الدارس وتعطل مشاركته الفعالة والمنتجة في المجتمع.

جاء البحث بمشكلة هي :

1. **هل حصل إهدار تربوي في العراق للعام الدراسي (2010/2009).**
2. **كم بلغت نسب الرسوب والتسرب في مرحلتي الابتدائية والثانوية في العراق وعلى مستوى المحافظات في العام الدراسي (2010/2009)؟**
3. **هل توجد اختلافات في نسب الرسوب والتسرب حسب النوع في مرحلتي الابتدائية والثانوية في العراق للعام الدراسي (2010/2009)؟**

توصل البحث الى عدة نتائج هي:

- **بلغ عدد الراسبين في المرحلة الابتدائية للعام الدراسي (2010/2009) (687718) تلميذ وتلميذة منهم(419995) تلميذ و(267723) تلميذة ، بنسبة(16,5%) بالنسبة للبنين و(21,6%) للبنات والنسبة الكلية بلغت (14,7%) لكلا الجنسين وهذا يعني أن المرحلة الابتدائية تتعرض إلى الإهدار بنسبة (14,7%) من خلال الرسوب. محافظة نينوى سجلت أعلى نسبة للرسوب لكلا الجنسين بنسبة (19,6%)،، وأدنى نسبة كانت لمحافظة ذي قار البالغة (2,7%).**
- **بلغت نسبة الرسوب في المرحلة الثانوية(23,5%) بنسبة (27,4%) للذكور و(17,8%) للإناث أن محافظة ذي قار تحققت فيها أدنى نسب رسوب في المرحلة الثانوية للعام الدراسي(2010/2009) أي استمرار هذه المحافظة على تحقيق أدنى نسب رسوب للمرحلتين الابتدائية والثانوية نتيجة ارتفاع نسب المواظبة على الدوام فيها ، اما أعلى النسب الرسوب في المرحلة الثانوية للعام الدراسي نفسه فكانت في محافظة صلاح الدين.**
- **انخفاض نسبة الراسبات من البنات مقارنة بنسب الراسبين من البنين بصورة واضحة في كل محافظات العراق في المرحلة الابتدائية و المرحلة الثانوية.**
- **ارتفاع نسب رسوب المرحلة الثانوية قياسا بنسبة الرسوب في المرحلة الابتدائية .**
- **ارتفاع نسبة الرسوب في التعليم الجامعي بنسبة قدرها (22,4)خـلال المدة (2005/2004-2009/2008).**

- **ارتفاع نسبة التسرب الكلية للمرحلة الثانوية البالغة (3,7%) مقارنة بالنسبة الكلية للمرحلة الابتدائية البالغة (2,8%) وترتفع نسبة التسرب للبنين من(2,6%) للمرحلة الابتدائية إلى (3,3 %) للمرحلة الثانوية مع ارتفاع نسبة تسرب البنات من (3,2%) للمرحلة الابتدائية إلى(4,3 %) للمرحلة الثانوية .**
- **تذبذب نسب الطلبة المتسربين من الجامعات العراقية خلال مدة (2009/2008-2005/2004) حيث انخفضت نسبة المتسربين بنسبة تغير قدرها (1,3- %). إذ بلغت (2,6%) في العام الدراسي(2004-2005)ثم انخفضت إلى(1,9%) للعام الدراسي(2006/2005) ثم ارتفعت إلى (3,1%) في العام الدراسي(2007/2006).وتراجعت نسبة المتسربين إلى(2%) في العام الدراسي(2008/2007) ثم ارتفعت إلى (2,5%) في العام الدراسي(2009/2008).**

المقدمة

الإهـدار التعليمـي يعـد مـن المشـكلات المعرقلـة لكفـاءة النظـام التربـوي وتبديـدا للجهـود المبذولـة لتطـويره التـي تعـوق تحقيـق أهدافـه وتسـبب فـي ضـياع الجهـد والوقـت والمـال، ويـنعكس أثـره السلبي على الفرد والمجتمع وعلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

وقـد أشـارت إحصـاءات التعلـيم فـي الـدول العربيـة إلـى أن الإهـدار التعليمـي يسـتحوذ علـى أكثـر (20%) مـن مجمـل مـا ينفـق سـنويا علـى التعلـيم فـي هـذه الـدول، ورغـم أن ظـاهرة الإهـدار فـي التعلـيم ذات طـابع عـالمي وتعـاني منـه معظـم دول العـالم، إلا أن المشـكلة تكمـن فـي الفروقـات الكبيـرة بـين حجـم انتشـاره مـن دولـة إلـى أخـرى وكـذلك الاخـتلاف الكبيـر فـي طبيعـة الأسـباب التـي تقـف ورائهـا، ففـي الـدول المتقدمـة تتـراوح نسـبة التسـرب بـين(0 . 1 %) وهـي تكـاد تكـون معدومـة، وان أسـبابها فـي هـذه الـدول تقـع خـارج مسـؤولية النظـام التربـوي أو النظـام السياسـي والاقتصـادي، وتنحصـر أسـبابها علـى مسـتوى نـوعي وضـيق جـدا كـأن تكـون مرتبطـة بإشـكاليات فـي الأسـرة أو فـي ذات التلميـذ عـدا ذلـك فـأن صـرامة الإجـراءات المتبعـة للحيلولـة دون التسـرب والتبعـة القانونيـة لـذلك تحصـر الظـاهرة فـي حـدودها الـدنيا. وهـو عكـس مـا يجـري فـي الكثيـر مـن دول العـالم ومنهـا الـدول العربيـة، حيـث أن التسـرب هنـا يقـوم علـى خلفيـة اقتصـادية وسياسـية وتربويـة، وعلـى هـذا الأسـاس أخـذت الجهـود الدوليـة فـي العمـل علـى خفـض نسـب الإهـدار كمـا أكـدت توصـيات المـؤتمرات الدوليـة على الأعضاء وفي اليونسكو بالعمل على تقليل نسبة الإهدار العالمية.[1]

تتعـدى الآثـار الكارثيـة للتسـرب والرسـوب إلـى جميـع نـواحي المجتمـع فهـي تزيـد معـدلات الأميـة والجهـل والبطالـة وتُضـعف البنيـة الاقتصـادية للمجتمـع والفـرد وتزيـد الاتكاليـة وطـول أمـد

---

[1]) عامر صالح ، ظاهرة التسرب المدرسي في التعليم الابتدائي- أبعاد المشكلة, أسبابها وعلاجها عراقيا رؤية مقارنة ، مجلة الحوار المتمدن – العدد(2787)- 2009 / 10 / 2 منشور على الموقع الالكترونيwww.Ahewar.org

الإعالة الأسرية والاعتماد على الغير، كما تفرز في المجتمع ظواهر خطيرة كعمالة الأطفال واستغلالهم وظاهرة الزواج المبكر، كما يؤدي إلى زيادة حجم المشكلات الاجتماعية كانحراف الإحداث وانتشار السرقات والاعتداء على ممتلكات الآخرين مما يؤدي إلى ضعف المجتمع وانتشار الفساد فيه إلى جانب فساد الكبار، وما تسببه أيضا هذه المشكلة من أثار سلبية في نفسية الدارس وتعطل مشاركته الفعالة والمنتجة في المجتمع.. وانطلاقاً من هذه الأهمية ، جاء بحثنا هذا بمشكلة تُطرح بشكل أسئلة هي :

4. هل حصل إهدار تربوي في العراق للعام الدراسي (2010/2009).

5. كم بلغت نسب الرسوب والتسرب في مرحلتي الابتدائية والثانوية في العراق وعلى مستوى المحافظات في العام الدراسي (2010/2009)؟

6. هل توجد اختلافات في نسب الرسوب والتسرب حسب النوع في مرحلتي الابتدائية والثانوية في العراق للعام الدراسي (2010/2009)؟

ويهدف البحث إلى توضيح مفهوم الهدر التربوي وتحليل التباين المكاني لنسبه حسب المحافظات في العراق ، ومحاولة تفسير أسباب التباين حتى يمكن توظيف مثل هذه الدراسة في المجالات التطبيقية في إعداد خطط وبرامج لمحه وتقليل نسب الهدر التربوي.

فلا يمكن أن نتحدث عن تقدم اقتصادي واجتماعي بدون بلوغ مراتب محددة من درجات العمل الهادف إلى القضاء على الهدر التربوي بصورة نهائية.

وتتناول فرضية البحث المسببات والأبعاد التي أدت إلى المشكلة ، وحل هذه المشكلة هي الإجابة عن أسئلة الدراسة وعلى هذا الأساس تم صياغة فرضيات البحث كالأتي:

- حصول إهدار تربوي في العام الدراسي (2010/2009) في مختلف مراحل التعليم من خلال الرسوب والتسرب.

- ارتفاع نسب الرسوب والتسرب في المرحلة الثانوية مقارنة بنسب الرسوب والتسرب في المرحلة الابتدائية.

- وجود اختلافات في نسب الرسوب والتسرب حسب النوع في مرحلتي الابتدائية والثانوية في العراق للعام الدراسي (2010/2009) .

– انخفـاض نسـبة الراسـبات مـن البنـات مقارنـة بنسـب الراسـبين مـن البنـين فـي كـل محافظـات العراق في المرحلة الابتدائية والثانوية.

– ارتفـاع نسـبة المتسـربات مـن الطالبـات مقارنـة بنسـب الطـلاب المتسـربين فـي مرحلتـي الابتدائيـة والثانوية في كل محافظات القطر.

اعتمـد البحـث المـنهج الوصـفي والتحليلـي بغيـة تحقيـق أهـداف البحـث ، للوصـول إلـى المعرفـة الدقيقة التفصيلية لعناصر مشكلة الدراسة .

كمـا اعتمـد علـى البيانـات رسـمية الصـادرة مـن جمهوريـة العـراق ، وزارة التخطـيط والتعـاون الإنمـائي ، الجهـاز المركـزي للإحصـاء وتكنولوجيـا المعلومـات، المجموعـة الإحصـائية (2011/2010) و جمهوريـة العـراق ، وزارة التربيـة ، منشـورات مديريـة التخطـيط والمتابعـة للعـام الدراسي (2010/2009).

جـاء البحـث بحـدود مكانيـة يشـمل محافظـات العـراق باسـتثناء المحافظـات الشـمالية (اربيـل والسـليمانية ودهـوك) ، بسـبب عـدم تـوفر البيانـات، أمـا البعـد ألزمـاني للدراسـة شـمل العـام الدراسـي (2010/2009).أنظر شكل (1)

أن جوهر التنافس بين المجتمعات لإحراز التقدم لا يتوقف على ما تمتلكه الدولة من ثروات وإمكانات مادية فحسب بل ينصب مباشرة على مدى قدرتها على بناء الإنسان القادر على التفكير والتجديد . يضاف إلى ذلك نمو الوعي لدى الإنسان المعاصر الذي أدى إلى تزايد الطلب الاجتماعي على التعليم . ومن أبرز المشكلات التي تواجه معظم النظم التربوية عربياً وعالمياً ما يسمى بظاهرة الهدر الداخلي للتعليم ، والتي تستنزف قواه وتعوقه عن تحقيق أهدافه ، وتشكل في الوقت نفسه نزيفاً مستمراً للأهداف والطموحات التي يعمل من أجلها كل نظام تربوي .

ويستعاض أحيانا عن مفهوم الرسوب والتسرب بالإهدار، والمقصود به النقص في كفاءة النظام التعليمي وهو نقص كمي لأنه يتعلق بأعداد الدارسين(تلميذ او طالب) التاركين للمقاعد الدراسية والراسبين ، هذا النقص هو كمي ونوعي و يتمثل أيضا بعجز النظام التعليمي عن استيعاب جميع الطلبة في سن معينة أو تزايد عدد الراسبين في صفوفهم عام دراسي وأكثر، أو ترك الآخرين منهم المرحلة الدراسية قبل إكمالها بنجاح ،أو قلة الخرجين او كيفيا في نوعية الخرجين من حيث مستوياتهم ومؤهلاتهم ومدى تحقيق الأهداف التربوية فيهم . ولم يعد أثر هذه المشكلة مقصورا على التلاميذ والطلبة الراسبين والتاركين في ذاتهم إنما امتدت إلى الأسر والمجتمع والدولة، فاتساع حجم الظاهرة يحمل في طياته ضياع في الوقت والجهود والفرص والنفقات.[1]

والبعض الآخر يحدد مفهوم الهدر التربوي بأنه خلل أو قصور أو سوء تشغيل واستخدام لأي مدخل من مدخلات النظام التربوي ولأي عملية من عملياته عندما يؤدي إلى انخفاض إنتاجيتها الخاصة أو العامة للنظام التربوي ، وبالتالي انخفاض الكفاءة التعليمية الداخلية والخارجية للنظام التعليمي.[2]. أما وجهة النظر الأخرى فهي ترى أن الهدر التربوي هو ما يحدث للنظام التعليمي في دولة ما مؤثراً في كفاءته وناجماً عن عاملي الرسوب والتسرب .[3]

أولاً: الرسوب

ويُعرف الرسوب بأنه " الافتقار إلى النجاح عند بعض الدارسين في انجاز او إتمام الواجب المدرسي، سواء كان إنجاز وحدة صغيرة ، كمشروع فردي أو عند إنجاز وحدة كبيرة كالعمل في المدرسة في موضوع أو صف ، وهو يتضمن غالباً عدم تحقيق ترحيل الدارس إلى صف أعلى".[4] ،وكذلك يقصد بالرسوب تكرار بقاء الطالب في أي صف من الصفوف لأكثر من سنة دراسية.

و دراسة نسب الرسوب في التعليم تلقي الضوء على مدى ما يحققه التعليم من عائد وما يحدث فيه من إهدار .وتقاس الكفاءة الداخلية للتعليم في أي مرحلة بمقاييس كثيرة من أهمها ظاهرة الرسوب ، وتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على صورة التعليم في كل محافظة من زاوية ما يلقاه من عناية تتمثل في تحصيل التلاميذ ونجاحهم بالنسبة للتلاميذ الراسبين في المرحلة الابتدائية ، فقد بلغ عددهم (687718) تلميذاً وتلميذة في العام الدراسي(2010/2009) ونسبة الإناث منهم (38,9 %).وقد ازداد عدد التلاميذ الراسبين خلال المدة (2010/2009-2005/2004) بنسبة قدرها(18%) حيث كان عددهم (582750) تلميذاً وتلميذة في العام الدراسي(2005/2004).[5]

أما في المرحلة الثانوية فقد بلغ عدد الطلبة الراسبين (440296) طالباً وطالبة ونسبة الإناث منهم (31,3 %) في العام الدراسي(2010/2009) في حين كان عددهم (386747) طالباً وطالبة في العام الدراسي(2005/2004) أي أن هناك ارتفاعاً بنسبة قدرها (13,8%).أن ارتفاع نسب الرسوب في التعليم دليل على تعدد العوائق التي يواجهها التلميذ أو الطالب حيث تتعدد عوامل الرسوب وتتفاوت من محافظة إلى أخرى ومن المدينة إلى الريف وحسب النوع و من الصعب إبراز عامل معين لهذه الظاهرة فهي تتداخل وتترابط وتتفاعل مع بعضها لجعل التلميذ يرسب.

والتعليم في العراق يتصل اتصالا وثيقا بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدولة وتدهور تلك الظروف انعكس أثره في ارتفاع عدد الراسبين في المرحلتين الابتدائية والثانوية وأهم تلك العوائق الوضع الأمني المتردي الذي أدى إلى ازدياد أيام غياب التلميذ او الطالب عن المدرسة بنسبة (15%) للبنين و (25%) للبنات .[6] وهذا حتماً يؤثر على تحصيله الدراسي ، وتزداد هذه الظاهرة في المراكز الحضرية والمدن الكبرى مثل بغداد والموصل بجانب ضعف الكوادر التعليمية وتردي البنى التحتية للمدارس بعد أن تأجلت أعمال الصيانة والبناء الجديد من سنة إلى أخرى وندرت بشكل متسارع نشاطات تدريب المعلمين

والمدرسين وتحديث المناهج المدرسية وإدخال تقنيات تدريس جديدة ومغادرة عدد كبير من الكادر التدريسي المتدرب من العراق خاصة في التعليم الجامعي خلال الحصار الاقتصادي والاحتلال في عام (2003) وما أعقبه من أعمال عنف.[7]

يوضح جدول(1) أعداد التلاميذ الموجودين في المرحلة الابتدائية في كل محافظة ونسب الرسوب بين البنين والبنات ، وُيلاحظ أن عدد الراسبين للعام الدراسي (2010/2009) يساوي (687718) تلميذ وتلميذة منهم(419995) تلميذ و(267723) تلميذة ، وهذا العدد يعد مرتفعا نسبيا إذ تصل نسبته إلى(16,5%) بالنسبة للبنين و(21,6%) للبنات والنسبة الكلية بلغت (14,7%) لكلا الجنسين وهذا يعني أن المرحلة الابتدائية تتعرض إلى الإهدار بنسبة (14,7%) من خلال الرسوب و لهذا لابد من البحث عن الوسائل الكفيلة بتخفيض هذه النسبة إلى أدنى حد ممكن.

ويؤشر جدول(1) وشكل (2) إلى النسب المئوية للرسوب لمجموع التلاميذ في المرحلة الابتدائية في كل محافظة. و يُلاحظ أن محافظة نينوى سجلت أعلى نسبة للرسوب لكلا الجنسين وبالتالي كانت أعلى نسبة للرسوب لمجموع التلاميذ بنسبة (19,6%) . ويعود السبب إلى تدنى نسب مواظبة التلاميذ على الدوام نتيجة لتردي الظروف الأمنية فضلاً عن تزاحم الشُعب بعدد التلاميذ الذي انعكس سلبا على مستوى تلقي المادة العلمية حيث بلغ معدل(تلميذ/ شُعبة) (36) وهو أعلى من المتوسط العام .[8]، وأدنى نسبة كانت لمحافظة ذي قار البالغة (2,7%) والسبب يعود إلى تحسن كفاءة التعليم في المحافظة لارتفاع نسبة المعلمين الذين تلقوا دورات تدريبية فيها خلال الخدمة قياسا بالمحافظات الأخرى.[9]،بالإضافة إلى الاستقرار الأمني الذي تتمتع به المحافظة مقارنة بغيرها من المحافظات الذي انعكس ايجابيا على نسب مواظبة التلاميذ على الدوام.

وعند توزيع نسب الرسوب للمحافظات حول النسبة الكلية تظهر مجموعة أولى تنخفض نسبتها عن النسبة الكلية وتضم ست محافظات هي (ذي قار، كركوك، القادسية، ميسان، صلاح الدين، بغداد) ومجموعة ثانية تتساوي مع النسبة الكلية وتضم محافظة البصرة فقط والمجموعة الثالثة تتكون من محافظات (المثنى، ديالى، الانبار، كربلاء، واسط ، بابل، النجف ، نينوى) ترتفع نسبتها للرسوب عن النسبة الكلية لمجموع العراق.

ويمكن تقسيم نسب رسوب مجموع التلاميذ في المرحلة الابتدائية للعام الدراسي(2010/2009) إلى أربع فئات كما في شكل(2) وهي:

1. (18 – فأكثر)% وتشمل على محافظة نينوى فقط.
2. (14 – 17,9) % وتضم عشر محافظات هي صلاح الدين، بغداد، البصرة، ديالى ، المثنى ،الانبار ، كربلاء، واسط ، بابل ، النجف
3. (10 – 13,9) % وتضم ثلاث محافظات هي كركوك، القادسية ، ميسان.

4. (9,9 – فأقل)% وتشمل على محافظة نينوى فقط .

جدول(1)

التوزيع العددي والنسبي للتلاميذ والتلاميذ الراسبين في المرحلة الابتدائية حسب النوع والمحافظة في العراق للعام الدراسي(2010/2009)

المحافظة	البنين			البنات			المجموع		
	عدد التلاميذ	عدد التلاميذ الراسبين	(%)	عدد التلميذات	عدد التلميذات الراسبات	(%)	مجموع التلاميذ	مجموع الراسبين	(%)
نينوى	272110	57080	21	218787	39123	17,9	490897	96203	19,6
كركوك	100850	12423	12,3	83055	7592	9,1	183905	20015	10,9
ديالى	125293	23669	18,9	105650	13537	12,8	230934	37206	16,1
الأنبار	160519	28260	17,6	131080	19270	14,7	291599	47530	16,3
بغداد	596533	98638	21	548642	65006	11,8	1145175	163644	14,3
بابل	169331	33490	19,8	135872	20076	14,7	305203	53566	17,6
كربلاء	95337	18311	19,2	81416	12488	15,3	176753	30799	17,4
واسط	109020	21803	20	80026	11358	14,2	189046	33161	17,5
صلاح الدين	132035	20655	15,6	107434	13165	12,3	239469	33820	14,1
النجف	116853	22695	19,4	97966	15206	15,5	214819	37901	17,6
القادسية	116147	15804	13,6	91390	9359	10,2	207537	25163	12,1
المثنى	65882	11909	18,1	49016	6582	13,4	114898	18491	16,1
ذي قار	175186	5307	3	134116	3193	2,4	309302	8500	2,7
ميسان	84559	11489	13,6	62900	7615	12,1	147459	19104	13
البصرة	230733	38462	16,7	194715	24153	12,4	425448	62615	14,7
المجموع	2550388	419995	16,5	2122065	267723	12,6	4672453	687718	14,7

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات،المجموعة الإحصائية الالكترونية لعام (2011/2010)، جدول (9/11) ب و جدول (9/7)ب.

كما يُظهر الجدول نفسه وشكل(3) توزيع النسب المئوية للراسبين في المرحلة الابتدائية حسب النوع على مستوى محافظات العراق للعام الدراسي(2010/2009)، فبالنسبة للبنين الراسبين يُلاحظ إن النسب تتراوح بين (21%) في المستوى الأعلى لكل من محافظتي نينوى وبغداد وفي المستوى الأدنى في محافظة ذي قار بنسبة (3 %). وعند ملاحظة النسب المختلفة على أساس مقارنتها بالنسبة الكلية لمجموع العراق والتي قدرها(16,5%) يتبين وجود مجموعتين: الأولى تتكون من خمس محافظات هي (ذي قار ، كركوك ،

القادسية ، ميسان ، صلاح الدين) تنخفض فيها نسبة الرسوب عن النسبة الكلية وكانت محافظة ذي قار أكثر هذه المحافظات انخفاضاً في نسبتها عن النسبة الكلية بفرق بلغ (13,5%) ، واقلها انخفاضاً محافظة صلاح الدين إذ بلغت نسبتها (15,6%) بفرق قدره(0,9 %)عن النسبة الكلية للرسوب .

أما المجموعة الثانية فتتمثل في المحافظات العشر الآتية (نينوى ، بغداد ، واسط ، بابل ،النجف ،كربلاء ، ديالى ،المثنى ،الأنبار ،البصرة) والتي ترتفع فيها نسبة الرسوب عن النسبة الكلية والتي بلغت أقصاها لمحافظتي نينوى وبغداد حيث بلغ الفرق بين نسبتها عن النسبة الكلية إلى(4,4%) لكل منها وأقل فرق كان لمحافظة البصرة التي بلغت (16,7%) بفرق عن النسبة الكلية بلغ(0,7%).

وإذا انتقلنا إلى نسبة الرسوب لدى التلميذات على مستوى المحافظات يُلاحظ أن هذه النسب تتراوح بين (17,9%) في حدها الأعلى في محافظة نينوى حيث الفرق بلغ(5,3%) عن النسبة الكلية للرسوب البالغة(12,6%) و(2,4%) في محافظة ذي قار في أدنى مستوى لها بفرق بلغ (10,2%) عن النسبة الكلية، وهي أقل من نسبة الرسوب للبنين . وتوزعت نسب الرسوب للمحافظات حول هذه النسبة فمنها ما كانت أعلى أو أدنى منها ، ويمكن أن تُقسم إلى مجموعة أولى تنخفض فيها نسبة الرسوب عن النسبة الكلية للرسوب وتتكون من سبع محافظات هي (ذي قار ، كركوك ، القادسية ، بغداد ، ميسان ، صلاح الدين ، البصرة)، والمجموعة الثانية التي ترتفع فيها نسبة الرسوب فيها عن النسبة الكلية للرسوب وتتكون من ثمان محافظات هي (نينوى ، النجف ، كربلاء ، الانبار ، بابل ، واسط ، المثنى ، ديالى)، و بلغت أقصاها في محافظة نينوى.

وعند مقارنة نسب رسوب التلاميذ البنين بنسب رسوب التلميذات على مستوى المحافظات يُلاحظ ان نسبة الراسبات من البنات أدنى من نسب الرسوب للبنين ، وكانت محافظة بغداد أعلى محافظات العراق فرقا وصل إلى (9,2%) وأقلها محافظة ذي قار بنسبة (0,6%) لصالح الإناث ، وكانت نسبة الرسوب الكلية لدى البنات أدنى بمقدار(3,9%) من نسبة رسوب الكلية للبنين. و يمكن القول أن متغير النوع يؤدي دوراً مهما في نقصان نسب الرسوب لدى البنات .

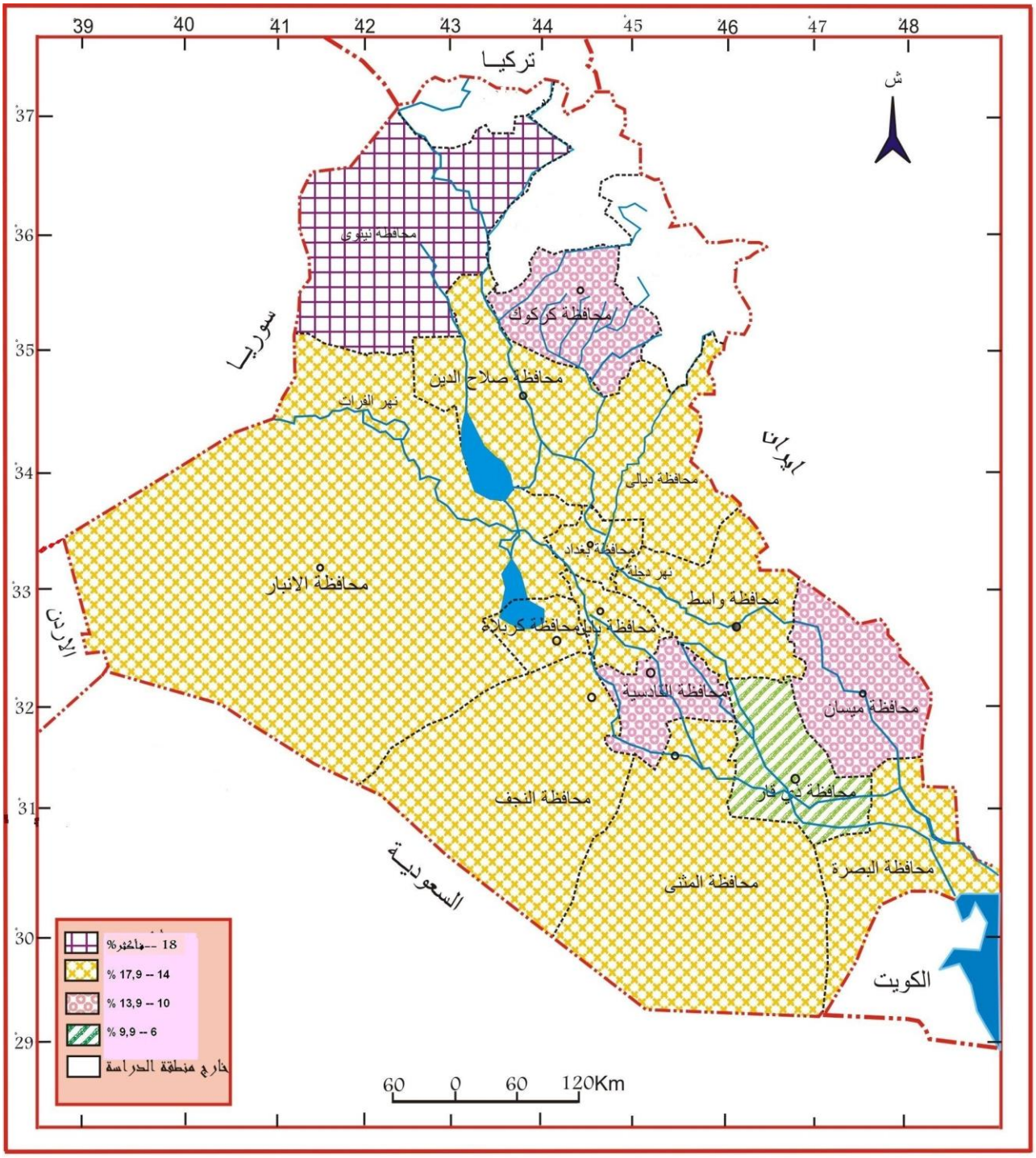

المصدر : جدول (1)

الشكل (2) : التوزيع الجغرافي للنسب المئوية للتلاميذ الراسبين في المرحلة الابتدائية حسب المحافظة في العراق للعام الدراسي (2010/2009)

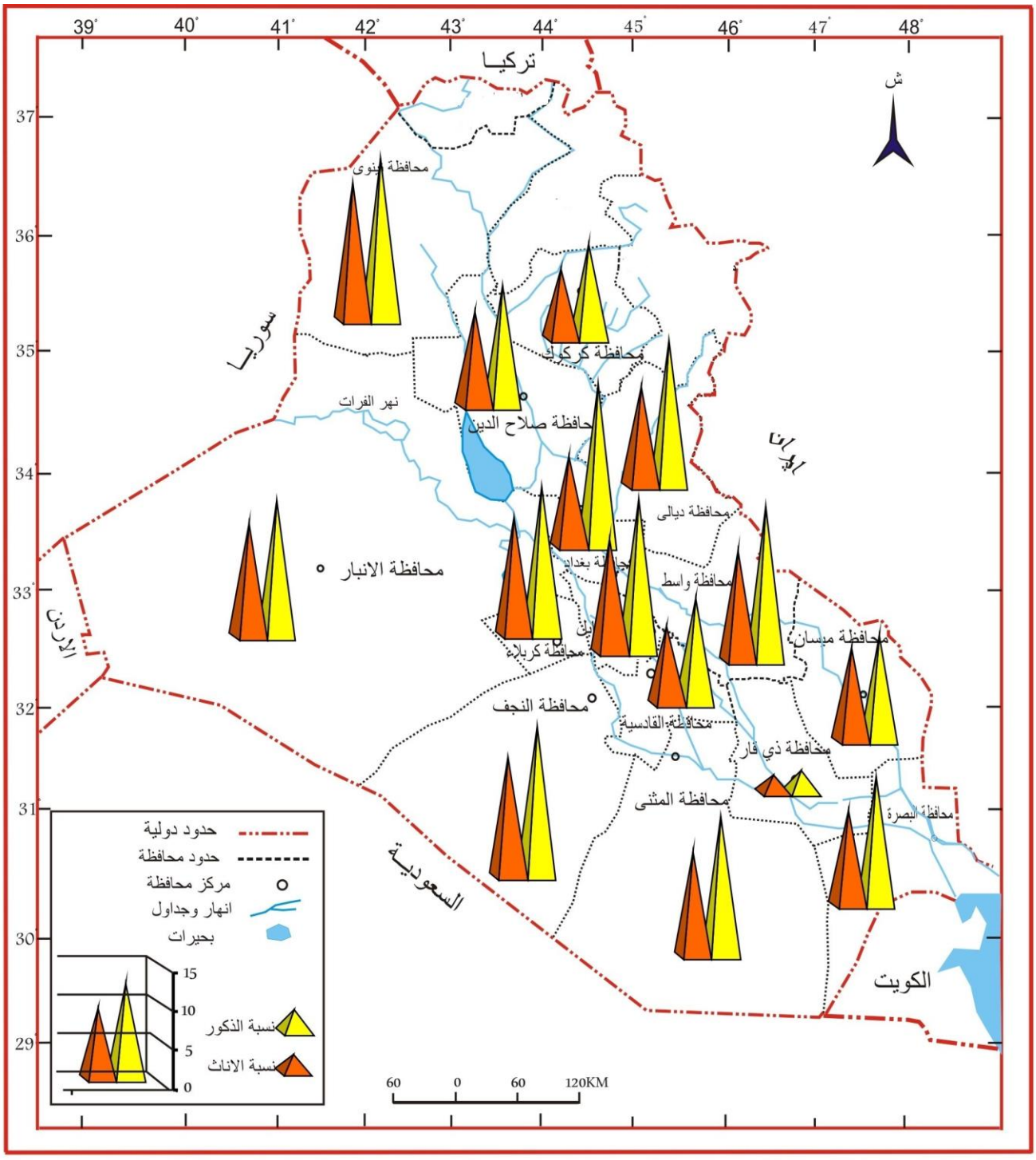

المصدر : جدول (1) .

الشكل (3) : التوزيع الجغرافي النسبي للتلاميذ الراسبين في المرحلة الابتدائية حسب النوع والمحافظة في العراق للعام الدراسي (٢٠٠٩/٢٠١٠)

جدول(2)

التوزيع العددي والنسبي لمجموع الطلاب والطلاب الراسبين في المرحلة الثانوية حسب النوع والمحافظة في العراق للعام الدراسي(2010/2009)

المحافظة	البنين			البنات			المجموع		
	عدد الطلاب	عدد الطلاب الراسبين	(%)	عدد الطالبات	عدد الطالبات الراسبات	(%)	مجموع الطلاب	مجموع الطلاب الراسبين	(%)
نينوى	115165	35087	30,5	62965	13763	21,9	178130	48850	27,4
كركوك	52146	14614	28	32238	6128	19	84384	20742	24,6
ديالى	57117	13494	23,6	44404	7621	17,2	101521	21115	20,8
الأنبار	67326	18925	28	43318	6491	15	110644	25416	23
بغداد	302014	86606	28,7	245636	47629	19,4	547650	134235	24,5
بابل	71138	18561	26,1	47972	7836	16,3	119110	26397	22,2
كربلاء	39131	10340	26,4	29133	4998	17,2	68264	15338	22,5
واسط	38569	9565	24,8	24414	3142	12,9	62983	12707	20,2
صلاح الدين	49323	16747	34	30861	6431	20,8	80184	23178	28,9
النجف	51689	14830	28,7	37791	6303	16,7	89480	21133	23,6
القادسية	45330	8638	19,1	33051	4347	13,2	78381	12985	16,6
المثنى	25855	5976	23,1	15078	2123	14,1	40933	8099	19,8
ذي قار	67820	11521	17	47311	5726	12,1	115131	17247	15
ميسان	26077	6548	25,1	16540	2309	14	42617	8857	20,8
البصرة	92250	30843	33,4	65772	13154	20	158022	43997	27,8
المجموع	1100950	302295	27,4	776484	138001	17,8	1877434	440296	23,5

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية الالكترونية(2011/2010)، جدول (9/11) ب و جدول (9/12) ب.

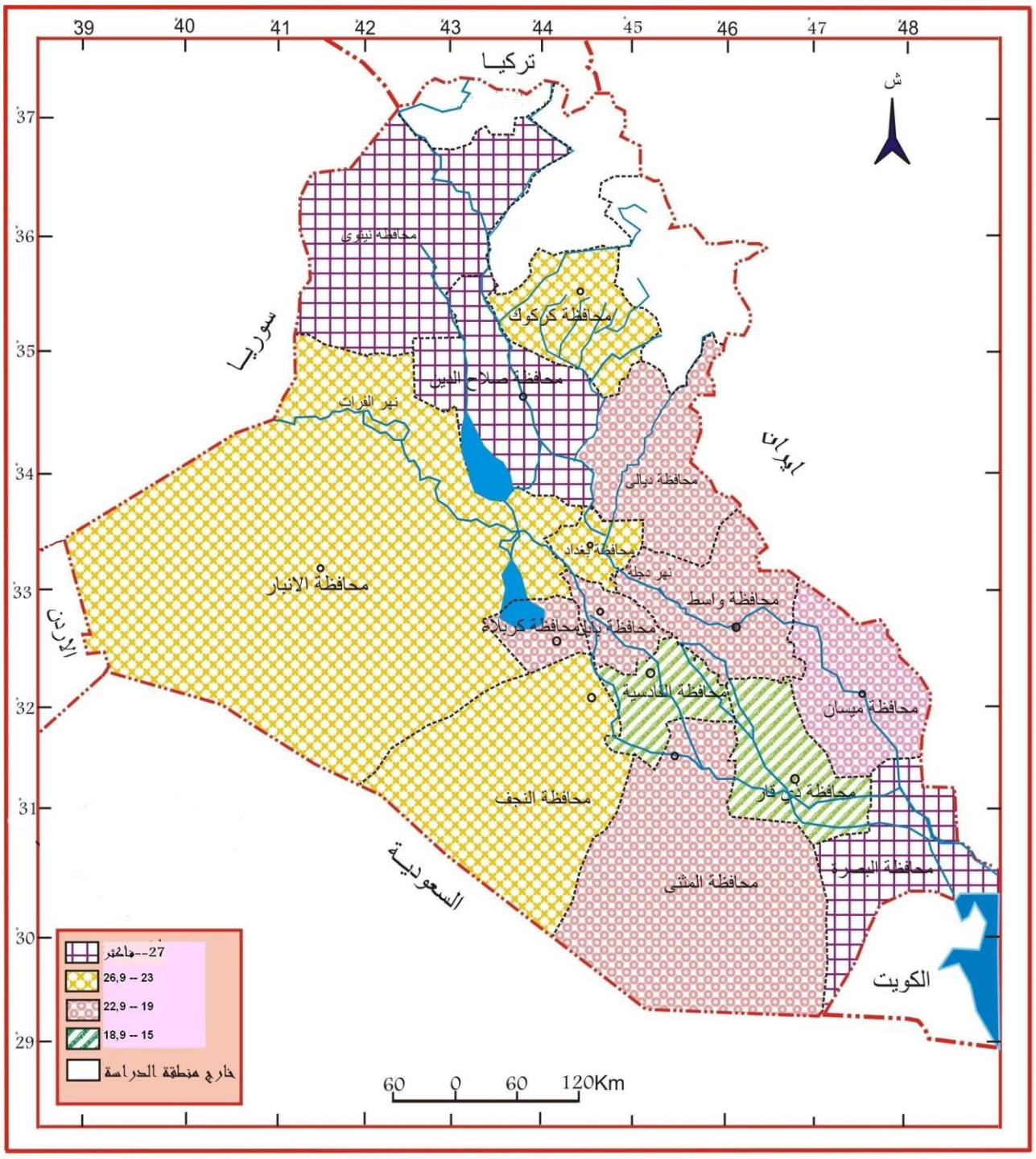

المصدر : جدول (2)

الشكل (4) : التوزيع الجغرافي لنسب المئوية للطلاب الراسبين في المرحلة الثانوية حسب المحافظة في العراق للعام الدراسي (2010/2009)

يتضح من جدول(2) وشكل(4) أن محافظة ذي قار تحققت فيها أدنى نسب رسوب في المرحلة الثانوية للعام الدراسي(2010/2009) أي استمرار هذه المحافظة على تحقيق أدنى نسب رسوب للمرحلتين الابتدائية والثانوية نتيجة ارتفاع نسب المواظبة على الدوام فيها ، أما أعلى النسب الرسوب في المرحلة الثانوية للعام الدراسي نفسه فكانت في محافظة صلاح الدين. ويعود السبب إلى تدني مستوى التعليم وسوء الخدمات التعليمية خاصة في الريف و ضعف قدرات الملاكات الإدارية والتعليمية الناجم عن قلة مواكبتهم للمستجدات والتطورات الحاصلة في ميدان مهنهم وتخصصاتهم لشحة فرص التدريب المستمر المتاحة لهم أو انعدامها ، فضلاً عن ضعف مؤسسات وبرامج أعداد المدرسين وضعف الدافعية لديهم وقلة التوعية الهادفة إلى تطوير وصقل مهاراتهم وتجديدها.[10]

وتوزعت نسب الرسوب في المحافظات حول النسبة الكلية للرسوب في المرحلة الثانوية لمجموع الطلاب الراسبين والبالغة (23,5%)، فمنها ما كانت أعلى أو أدنى منها، وفي حالة تقسيمها إلى مجموعتين، تضم المجموعة الأولى تسع محافظات هي (ذي قار ، القادسية ، المثنى ، ديالى ، واسط ، ميسان ، بابل ، كربلاء ، الانبار)، تنخفض فيها نسب الرسوب عن النسبة الكلية للرسوب وكانت محافظة ذي قار أكثر هذه المحافظات انخفاضا في نسبتها عن النسبة الكلية بفرق بلغ (8,5%) ، واقلها انخفاضاً محافظة الانبار إذ بلغت نسبتها (23%) بفرق قدره(0,5%) عن النسبة الكلية. والمجموعة الثانية ترتفع نسبتها مع النسبة الكلية لكلا الجنسين لكل من المحافظات الست الآتية: (النجف ، بغداد ، كركوك ، نينوى ، البصرة ، صلاح الدين) والتي ترتفع فيها نسب الرسوب عن نسبة الرسوب الكلية والتي بلغت أقصاها لمحافظة صلاح الدين والتي كانت نسبتها (28,9%) حيث بلغ الفرق بين نسبتها عن النسبة الكلية (5,4%) وأقل فرق كان لمحافظة النجف التي بلغت نسبتها(23,6%) بفرق عن النسبة الكلية بلغ(0,1%).

ويُلاحظ من شكل (4) توزيع النسب المئوية لمجموع الطلاب الراسبين في المرحلة الثانوية إلى أربع فئات هي :

1. (27 – فأكثر)% وتضم المحافظات الثلاث نينوى ، البصرة ، صلاح الدين.
2. (23– 26,9) % وتتضمن اربع محافظات هي الانبار ، النجف ، بغداد ، كركوك.
3. (19–22,9) % وتضم ست محافظات هي المثنى ، واسط ، ديالى ، ميسان ، بابل ، كربلاء.
4. (15–18,9) % وتشمل محافظتي ذي قار والقادسية .

كما يؤشر جدول(2) وشكل(5) إلى نسبة رسوب طلاب الثانوية للعام الدراسي(2010/2009)على مستوى محافظات العراق حسب النوع ، فبالنسبة للبنين الراسبين يُلاحظ ان النسب تتراوح بين (34%) في المستوى الأعلى لمحافظة صلاح الدين بفرق وصل إلى (6,6 %) عن النسبة الكلية البالغة (27,4%) وفي المستوى الأدنى في محافظة ذي قار بنسبة رسوب تساوي (17%) بفرق وصل إلى (10,4%) عن النسبة

الكلية. وعند تقسيم النسب المختلفة على أساس مقارنتها بالنسبة الكلية لمجموع العراق الخاصة للبنين إلى مجموعتين: المجموعة الأولى تتكون من ثمان محافظات هي (ذي قار، القادسية ،المثنى ، ديالى ، واسط ، ميسان ، بابل ، كربلاء) تنخفض فيها نسبة الرسوب عن النسبة الكلية .أما المجموعة الثانية فتتمثل في المحافظات السبع الآتية: (صلاح الدين ، البصرة ، نينوى ، بغداد ، النجف ، كركوك ، الانبار) والتي ترتفع فيها نسبة الرسوب عن النسبة الكلية .

كما تتمثل في شكل(5) نسب الرسوب لدى الطالبات في المرحلة الثانوية حسب المحافظة ، فيُلاحظ أن هذه النسب تتراوح بين (21,9%) في حدها الأعلى وكانت لمحافظة نينوى وأدنى مستوى لها كان لمحافظة ذي قار بنسبة قدرها (12,1%)، والنسبة الكلية للرسوب بلغت(17,8%) . وتتباين النسب المختلفة للمحافظات على أساس مقارنتها بالنسبة الكلية لمجموع العراق الخاصة للبنات إلى مجموعتين: المجموعة الأولى تشمل عشر محافظات هي (ذي قار، واسط ،القادسية ،ميسان، المثنى ،الانبار ، بابل ،النجف ، ديالى ، كربلاء) تنخفض فيها نسبة الرسوب عن النسبة الكلية ، والمجموعة الثانية فتتمثل في المحافظات الخمس الآتية (نينوى، صلاح الدين ،البصرة ، بغداد ،كركوك) والتي ترتفع فيها نسبة الرسوب عن النسبة الكلية .

وبمقارنة نسب الرسوب للمرحلة الثانوية حسب النوع ، يُلاحظ أن نسبة الراسبات من البنات اقل من نسب الراسبين من البنين بصورة واضحة في كل محافظات العراق ، و حققت محافظة صلاح الدين أعلى نسبة رسوب لكلا الجنسين ، ومحافظة ذي قار حققت اقل نسبة رسوب لكل الجنسين للمرحلة الثانوية مع العلم انها أيضا حققت اقل نسبة في الرسوب لكلا الجنسين للمرحلة الابتدائية ، وكانت نسبة الرسوب الكلية لدى البنات أدنى بمقدار(9,6%) عن نسبة الرسوب الكلية للبنين, ويظهر أن متغير الجنس كان أثره قويا في تراجع نسب الرسوب لدى البنات .

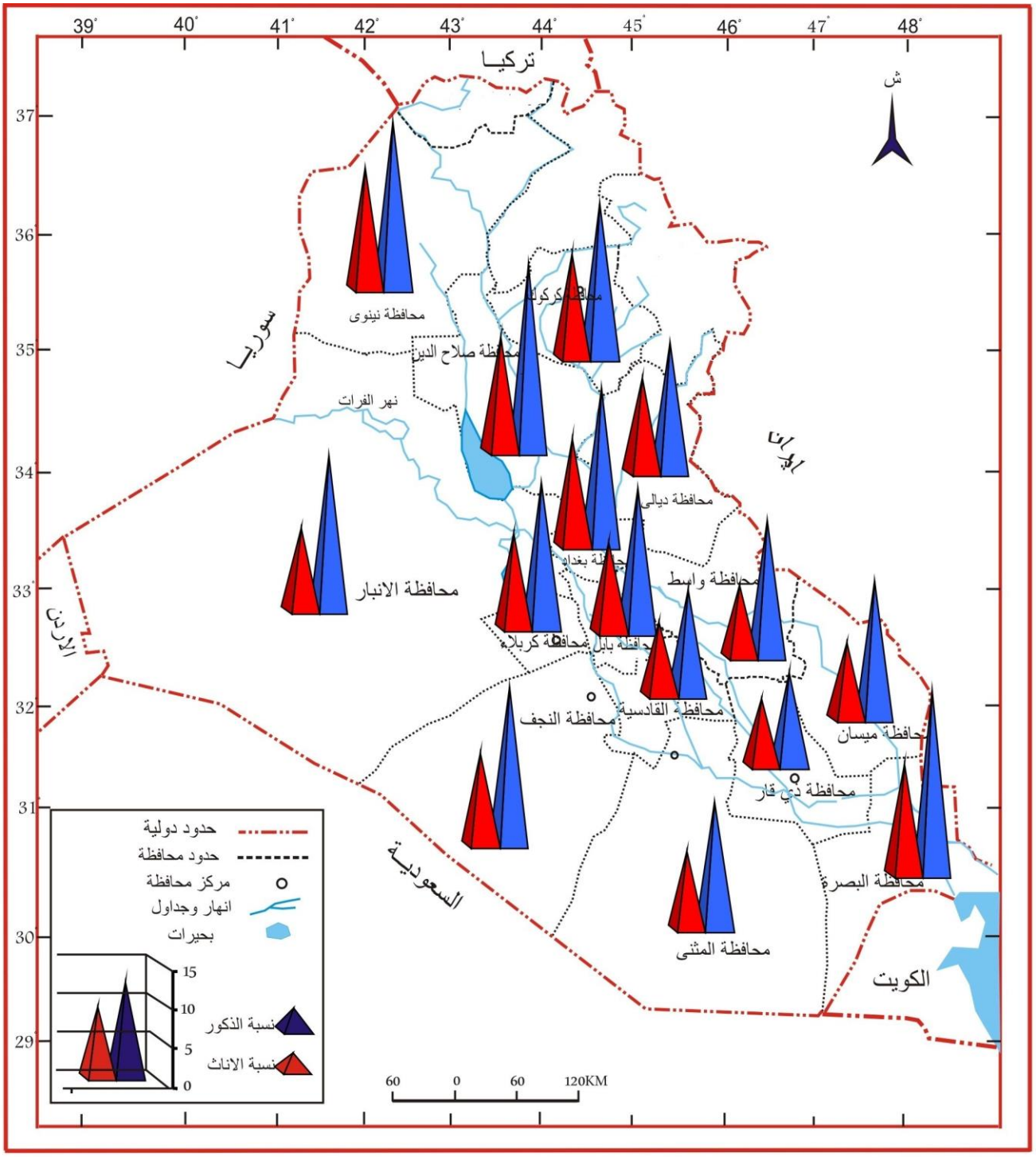

المصدر : جدول (2) .

الشكل (5) : التوزيع الجغرافي النسبي للطلاب الراسبين في المرحلة الثانوية حسب النوع والمحافظة في العراق للعام الدراسي (٢٠٠٩/٢٠١٠)

وبصورة عامة عند مقارنة نسب الرسوب للمرحلتين الابتدائية والثانوية ، يتبين أن نسب رسوب المرحلة الثانوية (23,5%) وهي أعلى من المرحلة الابتدائية البالغة (14,7%) و يعود السبب إلى صعوبة التأقلم لارتفاع مستوى الصعوبة في المنهاج بين الصف السابق من المرحلة الابتدائية والمرحلة الأولى من الثانوية(المتوسطة). وقد تكون انعكاسا لنوعية التعليم الابتدائي .ففي معظم أنظمة المدارس هناك تفاوت في صعوبة المناهج عند الانتقال من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية بالإضافة إلى تغير تنظيم المدرسة من الابتدائية إلى الثانوية مع تغير أسلوب التعليم، مع بقاء نسب رسوب البنات أدنى من نسب رسوب البنين للمرحلتين ، ويفسر ذلك إلى طبيعة الإناث التي تميل أكثر من الذكور لتحقيق النجاح المدرسي وبدرجات عالية.

وفي التعليم الجامعي تؤشر بيانات جدول (3) وشكل (6) أن عدد الطلبة العراقيين الراسبين قد بلغ(77481) طالباً وطالبة، و نسبة الإناث منهم (30,9%) للعام الدراسي (2009/2008) في حين كان عددهم (63319) طالباً وطالبة في العام الدراسي (2008/2007) ، وهذا يعني أن هناك ارتفاعاً بنسبة قدرها (22,4%). وارتفع عدد الطلبة الراسبين خلال المدة (2009/2008-2005/2004) بنسبة (74,8%)، إذ كان عددهم (44329) طالباً وطالبة في العام الدراسي(2005/2004)، مع ارتفاع نسب الرسوب من (12%) إلى (20,2 %) خلال المدة نفسها، لاحظ جدول(15) وشكل(48)، ويعود السبب إلى تردي مستوى العلمي للطلبة اثر تدني مستوى وكفاءة النظام التعليمي في الجامعات العراقية وهذا كان من نتائج سنوات من الإهمال و سوء الوضع الأمني المتمثل بالنزاعات المسلحة وعمليات التهديد والخطف والقتل التي تعرض لها الكادر التدريسي وكذلك الطلبة خاصة خلال مدة(2008/2007-2006/2005).

جدول (3)

عدد والنسب المئوية للطلبة والطلبة الراسبين في التعليم الجامعي للمدة(2009/2008-2005/2004)

السنة الدراسية	عدد الطلبة	الطلبة الراسبين	النسبة المئوية (%)
2005/2004	368753	44329	12
2006/2005	380231	39968	10,5
2007/2006	353173	61081	17,3
2008/2007	368631	63319	17,2
2009/2008	382873	77481	20,2

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي و وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، التعليم الجامعي في العراق للعام الدراسي (2010/2009)، ص 3.

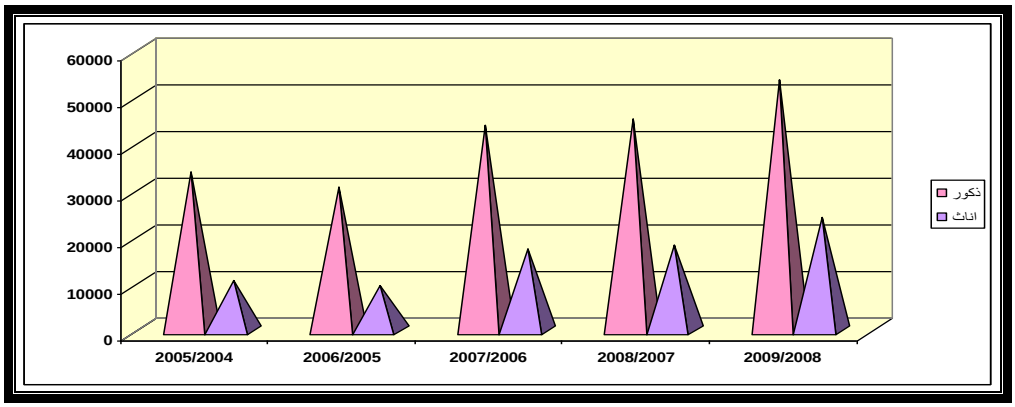

المصدر: جدول (3)

شكل (6) عدد الطلبة الراسبين في التعليم الجامعي والتقني حسب الجنس خلال المدة(2009/2008-2005/2004)

ثانياً: التسرب

يختلف مفهوم التسرب من بلد إلى أخر حسب أنظمة التعليم ، ففي العراق يعني التسرب ترك التلميذ للمدرسة قبل إنهاء الصف السادس الابتدائي وفقا لقانون التعليم الإلزامي رقم(118) لعام (1976) الذي شمل الفئة العمرية (6-11) سنة. فيما يشمل في بلدان عربية أخرى كل تلميذ ترك المدرسة قبل إكمال المرحلة المتوسطة ، وهو الأصوب لأن احتمال ارتداد التلميذ بعد المرحلة الابتدائية الى الأمية أمر وارد جدا كما تبين التجربة. فالمفهوم لا يشمل في بلادنا أعدادا غفيرة من الأطفال بعمر الدراسة ولم يلتحقوا بالمدارس أصلا . وكانت نسبتهم قبل الحصار الدولي الذي فرض على العراق أي قبل عام (1991) نحو(7%)، أصبحت (20%) من مجموع السكان المشمولين بقانون التعليم الإلزامي.وقُدرت نسبتهم (12%) في عام(2009).([11])

في عام(1992) عرفت اليونسيف التسرب بعدم التحاق الأطفال الذين هم بعمر التعليم بالمدرسة او تركها دون إكمال المرحلة التعليمية التي يدرس بها بنجاح، سواء كان ذلك برغبتهم وكذلك عدم المواظبة ، او نتيجة لعوامل أخرى على الدوام لعام أو أكثر.وهذه الظاهرة تعانى منها كل الدول بدرجات ولأسباب مختلفة. وقد اهتمت الدول المتقدمة وعدة دول نامية بأمر المتسرب. ففي بريطانيا مثلا تصل هذه العقوبة حتى إلى نزع الحضانة، أو بغرامة تعادل (4500) دولار أو السجن. فهناك احتمال بانجرار المتسربين إلى جرائم تضر أهاليهم ومجتمعهم ، فضلا عن ضياع فرصة التعلم والتطور على المتسرب كإنسان ومواطن ، وكذلك ضياع الخطوة اللازمة للتعلم مهنيا لفائدته وفائدة المجتمع معا. والتسرب نزيف يسهم مع الرسوب بهدر حوالي خُمس المال المخصص للتعليم في البلدان العربية. و هذا المال استثمار في العنصر البشري كأي استثمار في القطاعات الأخرى له مردودات اقتصادية واجتماعية كبيرة.([12])

كان العراق من الدول التي تبنت سياسة التعليم الابتدائي الإلزامي منذ عام(1976) وقطعت في هذا الاتجاه شوطاً كبيراً بحيث تجاوزت مشاكل التسرب من التعليم الابتدائي أو الالتحاق فيه آنذاك ، فحسب تقرير للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام(1973) فان معدل التسرب في التعليم الابتدائي قد هبط في العراق إلى (5,2%) بين الصف الأول والخامس ابتدائي وكان هذا من أقل معدلات التسرب في الدول النامية آنذاك. ثم قام العراق في نهاية السبعينيات بتنفيذ خطة وطنية تقوم على أساس قاعدة بيانات التعدادات العامة للسكان. إذ تجهز المدارس الابتدائية في أنحاء العراق بقوائم الأطفال في سن الالتحاق بالدراسة الابتدائية حسب الرقعة الجغرافية للمنطقة قبل بدء كل عام دراسي وتقوم إدارات المدارس بتحديث تلك البيانات ميدانياً مؤشرة حالات الانتقال من والى تلك المناطق بموجب خطة دقيقة ، حيث بلغ معدل الالتحاق الصافي بالتعليم الابتدائي في الفئة العمرية (6–11)سنة (90,8%) في العام الدراسي(1991/1990) وهو يعكس الطلب العالي على الالتحاق بالتعليم الابتدائي ، فضلاً عن العنصر المصاحب لهذا الطلب وهو إلزامية التعليم الابتدائي. إلا إن الظروف التي مر بها العراق في عقد التسعينيات من حرب وحصار اقتصادي أعاقت هذا التوجه وارتفعت نسب الرسوب والتسرب من التعليم لأسباب عديدة لعل أهمها الوضع الاقتصادي المتدهور وحاجة الأسر إلى عمل الأولاد لزيادة دخل الأسرة هذا. إلى جانب عدم تحمل الأسرة لنفقات إرسال جميع أولادهم إلى المدارس ولاسيما الإناث منهم.[13]

الفقر والخدمات التعليمية المتدهورة و شحه توفر الكتب المدرسية والمواد التعليمية الأخرى ، فضلا عن أوضاع المعلمين والمدرسين الاقتصادية المتردية وضعف اندفاعهم للعطاء، فتدني الأجور وقلة الاستثمارات في مجال الدورات التدريبية، والاعتماد على معلمين غير مؤهلين، وتدهور البنية التحتية المادية للمؤسسات التعليمية كلها أثرت سلبا على جودة التعليم في العراق. كما ظل الاستثمار العام في التعليم منخفضا لعدة عقود حتى هبط معدل الإنفاق من (623) دولار للطالب الواحد في عام(1989) إلى (35) دولار للطالب الواحد في عام (2003).[14]

ان المراجعة المالية لتخصيصات كل من وزارتي التربية والتعليم العالي للمدة من(2006 – 2011)، تظهر ان هذه التخصيصات ، تتراوح بين(4% – 10%) من الإنفاق العام . بلغت تخصيصات قطاع التربية والتعليم (1,59) مليار دولار في العام(2006)، وصلت إلى(2,5)مليار دولار في عام (2007) ، ثم(2,6)مليار دولار في(2008) ونحو(5)مليار دولار في(2009)، وبلغت عام(2011) نحو(7,4) مليار دولار ، كما بلغت نسبة التخصيصات التشغيلية للمدة من (2006 – 2011) بحدود(90%) وهي تُصرف على شكل رواتب ومستلزمات سلعية بعيدة عن المعايير النوعية ، وهو توزيع يتطابق مع التوجه العام في القطاعات الأخرى .[15] إن الإنفاق على التعليم له خاصيتان فهو: إما يعد إنفاق استهلاكي حيث يتمثل تأثيره في المنافع غير المحسوسة عند وجود الفرد في المدرسة وتلقيه التعلم وتزيد أيضا من

قدرتـه علـى جعـل حياتـه المسـتقبلية أكثـر فائـدة ، أمـا الجانـب الآخـر فهـو إنفـاق اسـتثماري ويمثـل تـأثيره فـي العوائـد الخاصـة والخارجيـة علـى كـل مـن الفـرد والمجتمـع. ومـن المتوقـع أن يكـون لهـذا التأثير التعليمي نتائج اقتصادية واجتماعية على المدى الطويل.

أما أبنية المدارس فاغلبها مترديـة وهناك العديد من المدارس الطينية في العراق إذ أن من أهم المشاكل التي يعانيها النظام التعليمي هي وجود هذا النوع من المدارس والتي يبلغ عددها (656) مدرسة تتوزع على أغلب المحافظات وبنسبة (26%) في محافظة ذي قار وهي أعلى مما هو في المحافظات الأخرى تليها محافظة صلاح الدين ونينوى وكركوك والديوانية و واسط وميسان وديالى والأنبار وبابل ومن ثم بغداد والبصرة والمثنى، ويتركز هذا النوع من المدارس في القرى والأرياف والقصبات العراقية النائية، وينعدم وجودها في محافظتي كربلاء والنجف. وبسبب تلك الأوضاع ترك العديد من التلاميذ والطلاب مدارسهم.[16]

وحسـب مـا أظهـر مسـح تـم أجـراءه عـام (2000) فـإن(76%) فقـط مـن التلاميـذ المسـجلين للأعمـار(6–11) قـد اسـتمروا علـى الـدوام والمواظبـة فـي المـدارس الابتدائيـة و (31%) مـن التلميـذات فـي هـذه الفئـة العمريـة كـن قـد تـركن الدراسـة، وهـي أعلـى مـن نسـبة البنـين المتسـربين التـي وصـلت نسـبتها إلـى (18%) بسـبب الفقـر والمسـتويات التربويـة المتـدهورة ، والوضـع أسـوأ بكثيـر فـي المنـاطق الريفيـة حيـث أن (50%) مـن التلميـذات تـركن الدراسـة و(28%) مـن التلاميـذ.[17] وذلـك بسـبب العـادات والتقاليـد منهـا تفضـيل تعلـيم الـذكور علـى الإنـاث و زواجهـن المبكـر خصوصـا فـي الريف تنتشر ظاهرة زواج الإناث في أعمار مبكرة جدا في تحديد فرص دخولهم للمدارس . والعامل الآخر الذي يؤدي دورا مهما في تحديد فرص الإناث في التعليم هو الفقر وقلة عدد مدارس الإناث في الريف إضافة إلى طول مسافة الوصول اليها، وهذا العامل يجعل الآباء يفضلون تعليم الذكور على الإناث .

وتعـد المنـاطق النائيـة عـن المراكـز الحضـرية وسـكان العشـوائيات الحضـرية ، والمنـاطق المهمشـة الأخـرى مـن بـين المنـاطق التـي تعـاني مدارسـها مـن ظـاهرة التسـرب، وهنـاك دراسـة قامـت بهـا وزارة التخطـيط والتعـاون الإنمـائي العراقيـة عـام (2009) تبـين ان مـا يزيـد عـن ثلـث المتسـربين كانوا من الأسر الفقيرة أي أن السبب هوا لفقر والانخراط المبكر بالعمل.[18]

وبسبب أحداث العنف من خطف والتهديد بالقتل في سنوات الانفلات الأمني* والتي كانت أكثر شيوعاً في المراكز الحضرية من بين الأسباب الرئيسة الذي دفع كثير من الأسر إلى التهجير والنزوح وتغير محل سكنها وبتالي تسرب أبنائهم من المدرسة ، توزعت نسبة الأسر النازحة إلى(47,8 %) في المراكز الحضرية و(36,5%) في الأطراف الحضرية و(15,6%) في الريف ، وجاء سبب التهجير أعلى

نسبة من بين أسباب تغيير محل السكن، بمقدار (36,6%) ثم بسبب النزوح بمقدار (29,5%) ثم بعدها جاء البحث عن سكن أفضل بنسبة (15%).[19]

كما دفعت أعمال العنف الأسر إلى منع أبنائهم(بالأخص الإناث منهم) من الاستمرار على الدوام والمواظبة في المدارس . من نتائج أعمال العنف أيضا ، ازدياد نسب الأطفال اليتامى وفقدان الرعاية الأبوية حيث سجلت محافظة ديالى أعلى نسبة للأطفال اليتامى بنحو (5,4 %) بسبب أعمال العنف أما أدنى نسبة كانت من نصيب محافظة كركوك بنسبة (2,1 %) . ([20])، وبانهيار التركيبة الاجتماعية تضعف الروابط الاجتماعية و تُزيد من الانقسام العائلي وانتشار ظاهرة أطفال الشوارع ، وازدياد نسب الأطفال ذوي الإعاقات المختلفة العقلية والجسمية وانعدام الرعاية التربوية الخاصة بهم، وباجتماع كل تلك العوامل تؤدي إلى الانقطاع المدرسي كخطوة نحو التسرب منه نهائيا.

وتفيد نتائج إحصائية قامت بها وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي عن واقع التعليم في العراق أن هناك زيادة غير طبيعية بأعداد الطلبة المتسربين من المدارس الابتدائية فضلاً عن ازدياد عدد المتسربين من الدراسة في المراحل الأخرى بسبب الأوضاع الأمنية الحرجة التي مر بها العراق ، وأضاف التقرير أن الالتحاق الكلي يعرف على أنه نسبة عدد السكان الملتحقين بالمدرسة والذين تقع أعمارهم ما بين (6-24) سنة بغض النظر عن المستوى والصف . ووفق هذا المفهوم تبين من خلال إجراء استطلاع شمل كافة مناطق العراق أن هناك(55 %) من السكان ملتحقون بالمدرسة فيما كانت نسبة الالتحاق من مجموع الأطفال الذين تبلغ أعمارهم(6) سنوات (59%) فقط أي أن هناك نسبة عدم التحاق تصل إلى(41%)من لأطفال وتزيد هذه النسب إلى أكثر من(56%) لعمر(12) سنة وتنخفض للأعمار الأكبر . ولمعرفة الأسباب التي أدت إلى ازدياد هذه المعدلات فقد أجرى الجهاز المركزي للإحصاء استطلاعاً عام (2007) شمل مختلف الشرائح أخذاً بالحسبان طرح الأسئلة على المتسربين من المدارس لمعرفة الأسباب و وضع الحلول المناسبة لها، وتوصل الاستطلاع إلى الفئة الأكبر منهم كانت للإناث و أن(26 %)من المستجيبات في الريف تركن المدارس بسبب رغبة العائلة و(24 %) كانت بسبب عدم وجود مدرسة قريبة من سكنهم حيث أن بعض المدارس تكون بعيدة عن المنازل، فمن المعروف ازدياد الوقت المُستغرق للوصول إلى المدرسة او الجامعة بزيادة المرحلة الدراسية .[21] مع عدم وجود وسيلة نقل من والى المدرسة في الأرياف والقرى البعيدة عن مراكز المحافظات ، و(36%) كان جوابهم هو عدم الاهتمام بالمدارس وتردي الحالة العمرانية والعلمية لها حال دون التحاقهم و(14 %) لأسباب اقتصادية .[22]

جدول(4)

التوزيع النسبي للأسر حسب المحافظة وحالة تسرب الأطفال*لعام 2008

المحافظة	وجود طفل متسرب(%)	عدم وجود طفل متسرب(%)	عودة طفل متسرب إلى المدرسة(%)	المجموع
نينوى	4,56	94,68	0,67	100
كركوك	3,46	94,21	2,33	100
ديالى	2.62	96,03	1,34	100
الانبار	1,78	97,19	1,03	100
بغداد	6.8	85,58	7,62	100
بابل	4,88	94,68	0,44	100
كربلاء	3,73	95,68	0,6	100
واسط	8,76	85,76	5,49	100
صلاح الدين	7,6	91,37	1,03	100
النجف	14,54	82,82	2,64	100
القادسية	8,09	91.53	0,37	100
المثنى	23,9	75,47	0,63	100
ذي قار	5,92	93,95	0,13	100
ميسان	8,78	91,22	0,00	100
البصرة	4,22	95,58	0,20	100
المجموع	109,64	1365,75	24,52	100

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، نتائج مسح التشغيل والبطالة في العراق لعام 2008، جدول 3-107 ،2009 ، ص155 .

ويُبين جدول (4) توزيع الأسر حسب حالة التسرب للأطفال ضمن الفئة العمرية (5- 17) سنة عام (2008) حسب المحافظة في العراق ويشير إلى أن محافظة المثنى تتصدر المحافظات العراق بارتفاع نسبة الأسر التي تضم طفل متسرب حيث بلغت (24%) وبنسبة عدم وجود طفل متسرب بلغت(75,5%) ، لتدني المستوى الاقتصادي والتعليمي لسكانها وتؤثر التقاليد والقيم الثقافية والعشائرية بشكل سلبي على التحاق الإناث بالتعليم وخاصة في المناطق الريفية، و البعد المكاني للمدارس، ثم تأتي محافظة النجف بنسبة (14,5%) وبنسبة عدم وجود طفل متسرب بلغت(82,8%) ثم محافظتي ميسان و واسط حيث تتساوى فيها النسبة والبالغة (8,8%) وبنسبة عدم وجود طفل متسرب بلغت (91,2%) لمحافظة ميسان و(91,2%) لمحافظة واسط وأقل ثلاث نسب للأسر التي تضم طفل متسرب سجلت لكل من المحافظات الآتية الانبار وديالى وكركوك بنسب بلغت (1,8%) و(2,6%) و(3,5%) بالتتابع، لنزايد الاهتمام بالدراسة لارتفاع المستوى التعليمي للبالغين مع تحسن مؤشرات التعليم الست فيها(*).

اما نسبة الأسر التي تضم طفل متسرب عاد إلى المدرسة ، كانت محافظة واسط صاحبة النصيب الأكبر محققة أعلى نسبة وهي (5,5%) ، واقل محافظة كانت ميسان التي لم تشهد عودة أي طفل متسرب إلى المدرسة. وقد ارتفع عدد التلاميذ المتسربين من المرحلة الابتدائية من(105431) تلميذاً و تلميذة في العام الدراسي (2009/2008) نسبة الإناث منهم (50,4 %) إلى (134748) تلميذاً و تلميذة للعام الدراسي (2010/2009)، نسبة الإناث منهم(50,3 %) وبنسبة زيادة في عدد الراسبين قدرها(27,8 %). كما ارتفع عدد التلاميذ المتسربين خلال المدة (1997/1996-2010/2009) بنسبة زيادة قدرها (75,2 %) حيث كان عددهم (76886) تلميذاً و تلميذة في العام الدراسي (1997/1996).[23]

ارتفع أيضا عدد الطلبة المتسربين في التعليم الثانوي حيث بلغ عددهم (69865) طالبا وطالبة نسبة الإناث منهم (48,2%) في العام الدراسي(2010/2009) مقابل (48257) طالب وطالبة في العام الدراسي(2009/2008) بنسبة زيادة قدرها (8,44%) وبالنسبة للمدة (2006/2005 -2010/2009) فقد ارتفع أيضا عدد الطلبة المتسربين بنسبة (34%) إذ كان عددهم (52119) طالباً وطالبة في العام الدراسي(2006/2005).[24]

جدول(5)

عدد ونسب التلاميذ المتسربين في المرحلة الابتدائية حسب النوع لمحافظات العراق للعام الدراسي(2010/2009)

المحافظة	البنين			البنات			المجموع		
	عدد التلاميذ	عدد التلاميذ المتسربين	(%)	عدد التلميذات	عدد التلميذات المتسربات	(%)	مجموع التلاميذ	مجموع التلاميذ المتسربين	(%)
نينوى	272110	8784	3,2	218787	10646	4,8	490897	19430	3,9
كركوك	100850	1568	1,5	83055	1933	2,3	183905	3501	1,9
ديالى	125293	1063	0,8	105650	1065	1	230934	2128	0,9
الأنبار	160519	4233	2,6	131080	5045	3,8	291599	9278	3,1
بغداد	596533	18914	3	548642	17184	3,1	1145175	36098	3,1
بابل	169331	3764	2,2	135872	4259	3,1	305203	8023	2,6
كربلاء	95337	2403	2,5	81416	2979	3,4	176753	5382	3
واسط	109020	3248	3	80026	3086	3,8	189046	6334	3,3
صلاح الدين	132035	3260	2,4	107434	3180	2,9	239469	6440	2,7
النجف	116853	4022	3,4	97966	4141	4,2	214819	8163	3,8
القادسية	116147	1034	1	91390	1206	1,3	207537	2240	1,1
المثنى	65882	1220	1,8	49016	1379	2,8	114898	2599	2,2
ذي قار	175186	5787	3,3	134116	5128	3,8	309302	10915	3,2
ميسان	84559	1615	1,9	62900	1319	2	147459	2934	1,9
البصرة	230733	5976	2,6	194715	5307	2,7	425448	11283	2,6
المجموع	2550388	66891	2,6	2122065	67857	3,2	4672453	134748	2,8

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية الالكترونية (2011/2010)، جدول (9/5) ب و جدول (9/7) أ.

ويشير جدول(5) إلى عدد ونسب التلاميذ المتسربين في المرحلة الابتدائية حسب النوع لمحافظات العراق للعام الدراسي(2010/2009) ، بنسبة كلية بلغت (2,8%) ، وهذا يعني أن المرحلة الابتدائية تتعرض إلى الإهدار بنسبة (2,8%) من خلال التسرب ، أعلى النسب بلغت (3,9 %) وكانت في محافظة نينوى نتيجة سوء الأوضاع الأمنية والاقتصادية [25]، وأدنى النسب تحققت في محافظة ديالى والبالغة(0,9 %) نتيجة لارتفاع مستوى التعليمي عند الأهل في المحافظة مع استقرار الحالة الأمنية في محافظة ديالى

للعام الدراسي (2010/2009) مقارنة بالأعوام السابقة.إضافة إلى ان محافظة ديالى سجلت أدنى النسب في نسبة الأسر المحرومة في ميدان التعليم [26].

ويوضح شكل (7) تقسيم نسب التسرب لمجموع تلاميذ المرحلة الابتدائية للعام الدراسي (2010/2009) على محافظات القطر على النحو الآتي:

1. (0,0– 0,9) % تشمل هذه الفئة على محافظة ديالى فقط
2. (1,0– 1,9) % وتتضمن ثلاثة محافظات هي القادسية وذي قار والمثنى
3. (2,0– 2,9) % وتتضمن ثمان محافظات هي كركوك والبصرة وميسان وكربلاء وصلاح الدين والانبار وبابل و واسط
4. (3,0 – فأعلى) % وتضم ثلاث محافظات هي بغداد والنجف ونينوى .

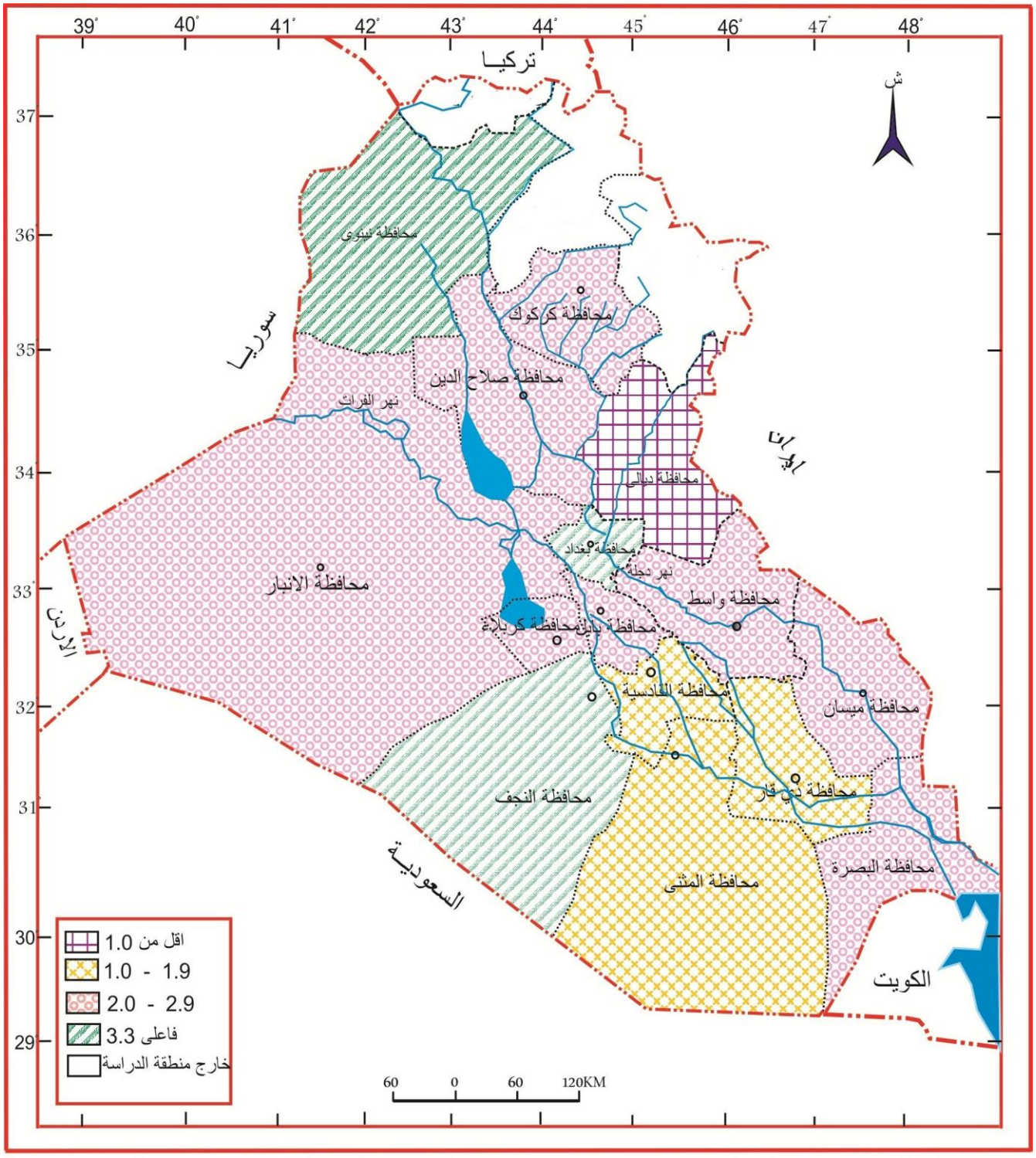

المصدر : جدول (5)

الشكل (7) : التوزيع الجغرافي لنسب المئوية للتلاميذ المتسربين للمرحلة الابتدائية في العراق للعام الدراسي2009/2010

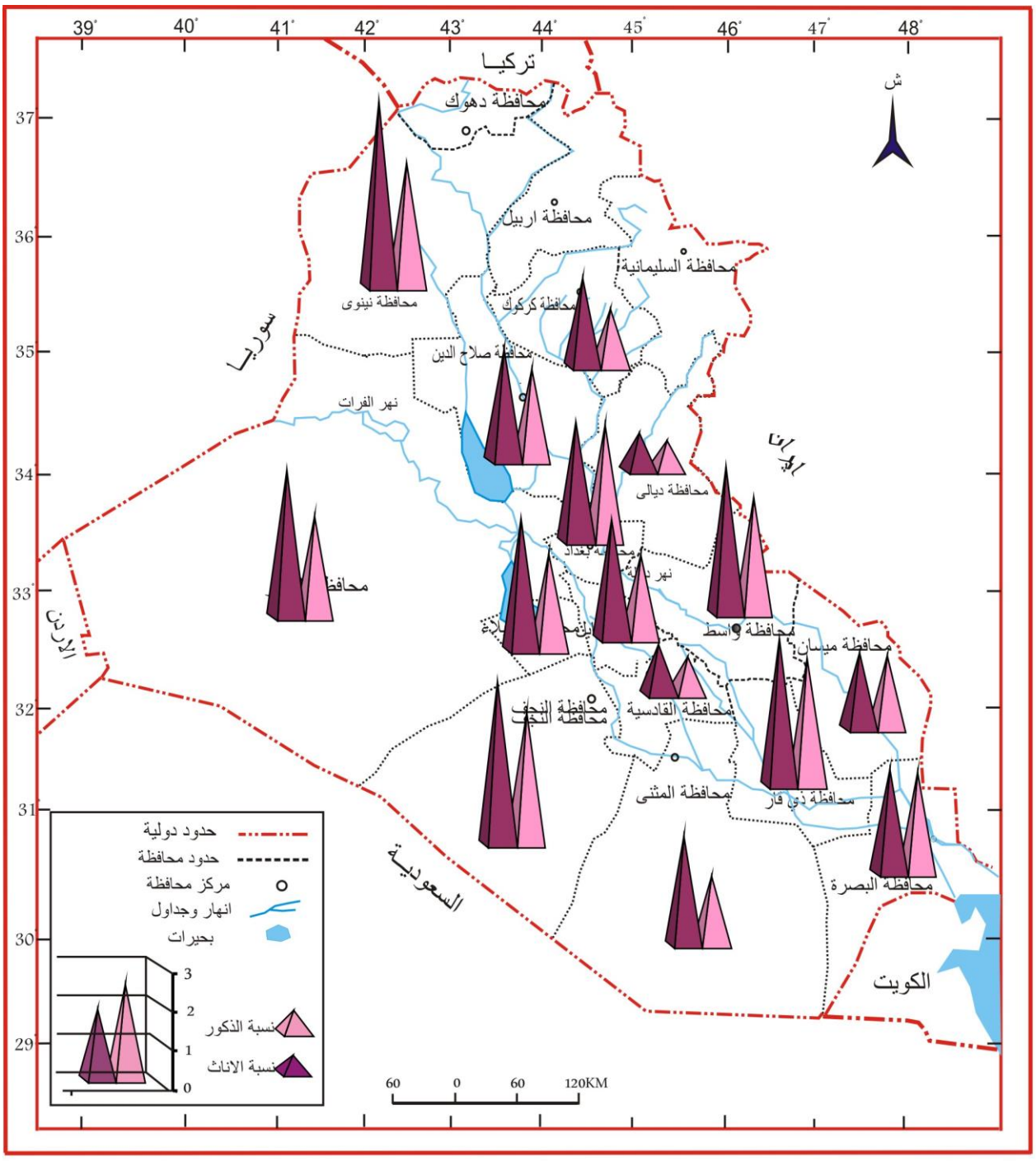

المصدر : جدول ( ) .

الشكل رقم ( ) : التوزيع الجغرافي النسبي للتلاميذ المتسربين في المرحلة الابتدائية حسب النوع والمحافظة في العراق للعام الدراسي (٢٠٠٩/٢٠١٠)

والجدول(5) وشكل (8) يوضحان نسب التلاميذ المتسربين حسب النوع للعام الدراسي(2010/2009)، يُلاحظ أن نسبة المتسربين بلغت(2,6%) بالنسبة للبنين و(3,2%) للبنات

وكانت أعلى ثلاثة محافظات ترتفع فيها نسبة التسرب للتلاميذ البنين بدرجة ملحوظة هي النجف وذي قار ونينوى بمقدار(3,4%، 3,3 %، 3,2%) بالتتابع واقل ثلاثة محافظات في نسبة المتسربين هي ديالى و القادسية وكركوك بمقدار(0,8% ، 1 %، 1,5%) على الترتيب . ونسبة التسرب لمحافظة النجف كانت أعلى نسبة للتسرب البنين بلغت (3,4%) نتيجة دفعهم نحو العمل المبكر، وهي أعلى من النسبة الكلية للتسرب الخاصة للبنين على مستوى العراق والبالغة (2,6%) بفارق (0,8%)، ومحافظة ديالى حققت اقل نسبة للتسرب البنين بلغت (0,8%) بفارق (1,8%)عن النسبة الكلية للتسرب الخاصة للبنين على مستوى العراق.

أما أعلى ثلاث نسب للتلميذات المتسربات في المرحلة الابتدائية للعام الدراسي نفسه كانت لمحافظات نينوى (4,8%) والنجف (4,2%) وتساوت محافظتي الانبار و واسط بنسبة(3,8%) لكل منهما، وأدنى ثلاث نسب سُجلت لصالح محافظة ديالى (1%) ومحافظة القادسية(1,3%) ومحافظة ميسان (2%) ، وبنسبة كلية للعراق بلغت(3,2%).ومحافظة ديالى حققت اقل نسب التسرب للتلميذات بفارق عن النسبة الكلية للتسرب الخاصة للبنات على مستوى العراق وصل إلى(1,6%)، أما محافظة نينوى فقد حققت أعلى نسبة وهي أعلى من النسبة الكلية بفارق بلغ (2,2%).

كما ويوضح شكل (8) أن نسب التسرب لكلا الجنسين تراوحت بين (3,9%) في أعلى مستوى لها وتتمثل في محافظة نينوى حيث بلغ الفرق بين نسبتها عن النسبة الكلية البالغة(2,8%) هو(1,1%) و اقل مستوى بلغ (0,9 %) ويظهر في محافظة ديالى بفرق بلغ (1,9%) عن النسبة الكلية. وتباينت نسب التسرب مكانياً عند مجموع تلاميذ الابتدائية لمحافظات العراق للعام الدراسي (2010/2009) فمنها ما كانت أعلى أو أقل من النسبة الكلية، وعند تقسيمها تتبين لنا مجموعتين الأولى تنخفض فيها نسبة التسرب عن النسبة الكلية وتتكون من ثمان محافظات هي (ديالى ،القادسية ، كركوك ، ميسان ، المثنى ، بابل ، البصرة ، صلاح الدين)، والمجموعة الثانية ترتفع فيها نسبة التسرب عن النسبة الكلية وتتكون من سبع محافظات(نينوى ،النجف ، بغداد ، الانبار ، واسط ، كربلاء ، ذي قار).

وبمقارنة نسب التسرب للبنين بنسب التسرب للبنات في المرحلة الابتدائية على مستوى محافظات العراق نجد تكون متقاربة في محافظات ومتباعدة في محافظات أخرى. و أعلى فرق بين هذه النسب من نصيب محافظة نينوى وقدره (1,6%) و أدنى فرق بلغ (0,1%) لكل من محافظات بغداد وميسان والبصرة . وكانت محافظة ديالى أدنى المحافظات في نسب تسرب التلاميذ والتلميذات.

ويشير جدول(6) إلى أعداد الطلاب الموجودين في المرحلة الثانوية في كل محافظة ونسب المتسربين والمتسربات منهم للعام الدراسي(2010/2009) ، ويُلاحظ أن عدد المتسربين الكلي يساوي

(69865) طالب وطالبة منهم (36214) طالب بنسبة تسرب تبلغ(3,3%) و(33651) طالبة ، بنسبة تسرب تبلغ(4,3%) أي أن نسبة تسرب البنات أعلى من نسبة تسرب البنين بمقدار (1%)، وبنسبة كلية لمجموع المتسربين بلغت (3,7%) لكلا الجنسين أي أن المرحلة الثانوية تتعرض إلى الإهدار بنسبة (3,7%) .

جدول(6)

عدد ونسب الطلاب المتسربين في المرحلة الثانوية حسب النوع لمحافظات العراق للعام الدراسي(2010/2009)

المحافظة	البنين			البنات			المجموع		
	عدد الطلاب	عدد الطلاب المتسربين	النسبة المئوية(%)	عدد الطالبات	عدد الطالبات المتسربات	النسبة المئوية(%)	مجموع الطلاب	مجموع التلاميذ المتسربين	النسبة المئوية(%)
نينوى	115165	3863	3,3	62965	2877	4,5	178130	6740	3,8
كركوك	52146	1349	2,6	32238	780	2,4	84384	2129	2,5
ديالى	57117	1510	2,6	44404	1116	2,5	101521	2626	2,5
الأنبار	67326	2307	3,4	43318	2091	4,8	110644	4398	3,9
بغداد	302014	12529	4,1	245636	13963	5,6	547650	26492	4,8
بابل	71138	2260	3,1	47972	1670	3,4	119110	3930	3,2
كربلاء	39131	1162	3	29133	1182	4	68264	2344	3,4
واسط	38569	928	2,4	24414	771	3,1	62983	1699	2,7
صلاح الدين	49323	1843	3,7	30861	1052	3,4	80184	2895	3,6
النجف	51689	1734	3,3	37791	1399	3,7	89480	3133	3,5
القادسية	45330	677	1,5	33051	1048	3,1	78381	1761	2,2
المثنى	25855	432	1,6	15078	481	3,1	40933	913	2,2
ذي قار	67820	1697	2,5	47311	1593	3,3	115131	3290	2,8
ميسان	26077	760	2,9	16540	570	3,4	42617	1330	3,1
البصرة	92250	3163	3,4	65772	3022	4,6	158022	6185	3,9
المجموع	1100950	36214	3,3	776484	33651	4,3	1877434	69865	3,7

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ،الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية الالكترونية (2011/2010)، جدول (9/11) أ و جدول (9/12) أ.

ويظهر من جدول (6) أن نسب مجموع الطلاب المتسربين في المرحلة الثانوية على مستوى العراق للعام الدراسي(2010/2009) ، تتراوح ما بين (4,8 %) في أعلى مستوى سجل لمحافظة بغداد وأعلى من النسبة الكلية البالغة (3,7%) بفرق بلغ (1,1%) وربما يرجع ذلك إلى تداعيات الصراعات وعدم الاستقرار الأمني الذي شهدته محافظة بغداد وجاءت من نتائجها ارتفاع عدد الأرامل مما أدى إلى ارتفاع عدد الآسر التي أربابها من النساء[27] ، وفي مسح تابع لجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات يُلاحظ فيه ارتفاع نسبة الحرمان من التعليم في الأسر التي أربابها من النساء بالمقارنة مع تلك التي أربابها من الرجال بنسبة(65%) مقابل (52%)، ما يعني إن ظروف الأسر التي تعيلها نساء أقل اهتماما بمواصلة أبنائها للدراسة، وربما تسهم في تسرب بعضهم من المدارس بسبب الضغوط الاقتصادية والاجتماعية. اما أدنى نسب التسرب في المرحلة الثانوية للعام الدراسي (2010/2009) فبلغت(2,2%) وهي لمحافظتي المثنى و القادسية لكل منهما بفرق بلغ (1,5%) أدنى من النسبة الكلية نتيجة الاستقرار الأمني ولتزايد اهتمام الأهل بمتابعة أولادهم الدراسة خاصة البنين منهم، وتتراوح نسب المحافظات الأخرى بين هاتين النسبتين .

وتفاوتت نسب التسرب لمجموع طلاب الثانوية في محافظات العراق مكانيا فمنها ما كانت أعلى أو أقل من النسبة الكلية للتسرب لمجموع العراق ويمكن تقسيمها الى مجموعتين، الأولى تنخفض فيها نسبة التسرب عن النسبة الكلية وتضم احد عشر محافظة هي (المثنى ،القادسية ، ديالى ، كركوك ، واسط ، وذي قار ، ميسان، بابل ، كربلاء ، النجف ، صلاح الدين) والمجموعة الثانية تترفع فيها نسبة التسرب عن النسبة الكلية وتضم اربع محافظات هي(بغداد ، الانبار ، البصرة ، نينوى) .

ويوضح شكل (9) تقسيم نسب التسرب لمجموع طلاب الثانوية للعام الدراسي (2010/2009) على محافظات القطر إلى فئات تكون على النحو الآتي:

1) (3,5 – فأعلى) % وتضم ست محافظات هي النجف ، صلاح الدين ، نينوى ، الانبار ، البصرة ، بغداد .
2) (3,0 – 3,4) % وتضم ثلاث محافظات هي ميسان ، بابل ، كربلاء .
3) (2,5 – 2,9) % وتتضمن أربع محافظات هي كركوك ، ديالى ، واسط ، ذي قار.
4) (اقل من 2,5) % تشمل هذه الفئة على محافظتي المثنى ، القادسية.

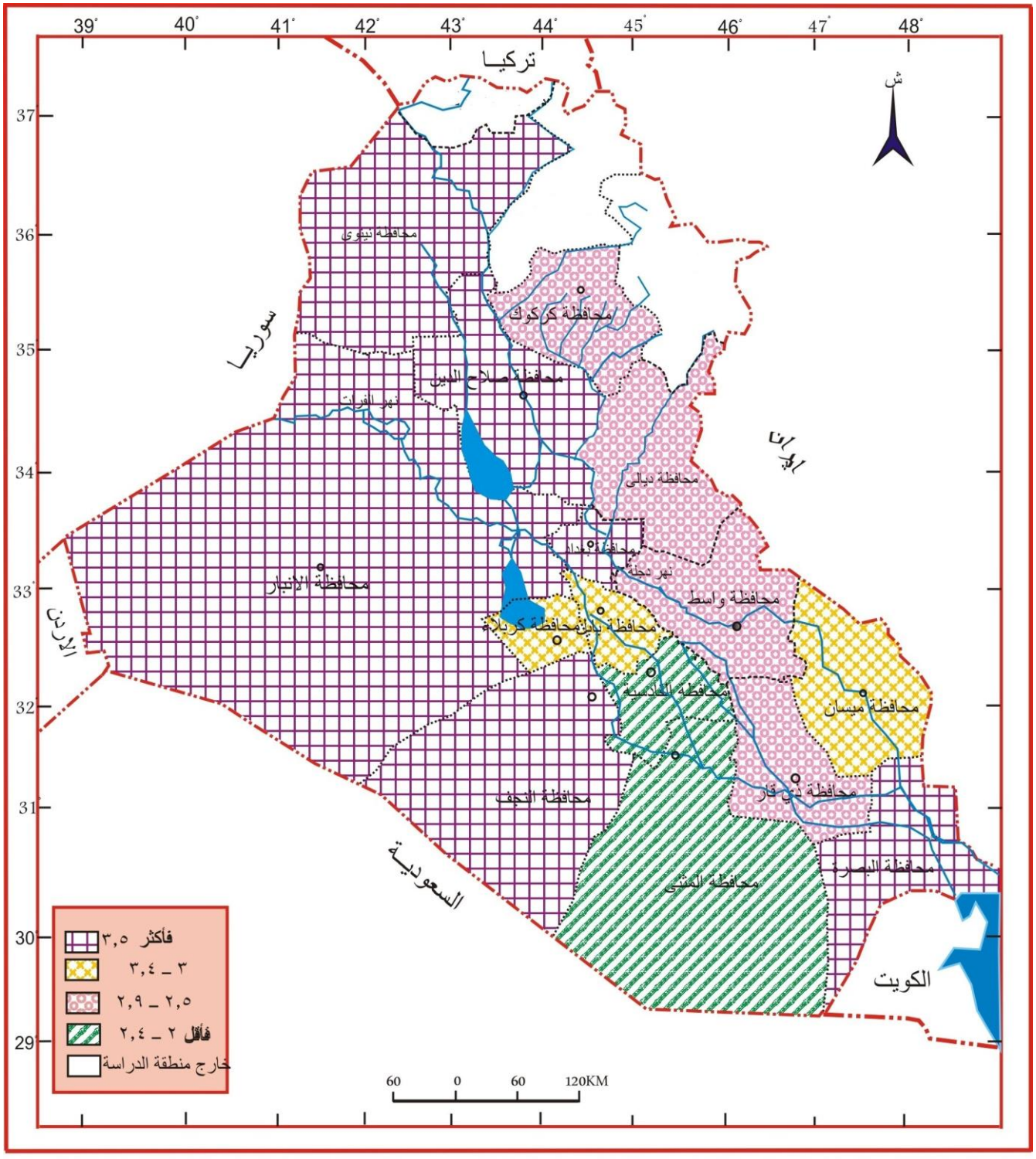

المصدر : جدول (6)

الشكل (9) : التوزيع الجغرافي للنسب المئوية للطلاب المتسربين في المرحلة الثانوية حسب المحافظة في العراق للعام الدراسي2010/2009

ويشير شكل(10) أن أعلى ثلاث محافظات ترتفع فيها نسبة الطلاب البنين المتسربين في المرحلة الثانوية كانت لمحافظات بغداد بنسبة(4,1%) وصلاح الدين بنسبة (3,7%) ونسبة (3,4 %) لمحافظتي الانبار والبصرة لكل منهما، واقل ثلاث نسب من نصيب محافظات القادسية والمثنى واسط بمقدار (1,5% ، 1,6%، 2.4%) بالتتابع وكانت محافظة بغداد صاحبة أعلى نسبة وهي أعلى من النسبة كلية للتلاميذ المتسربين البالغة (3,3%) بفرق وصل إلى(0,8%) وأدنى النسب سُجلت في محافظة القادسية وكانت أدنى من النسبة الكلية بفرق بلغ(1,8%).

أما أعلى ثلاث نسب تسرب للطالبات في المرحلة الثانوية للعام الدراسي نفسه كما هو موضح في شكل(45) فكانت لمحافظات بغداد والانبار والبصرة بلغت (5,6% ، 4,8%، 4,6%) على التوالي ، وأدنى ثلاث نسب كانت (2,4%) لمحافظة كركوك و(2,5%) لمحافظة ديالى و(3,1%) لكل من المحافظات واسط والقادسية والمثنى.ونسبة التسرب في محافظة بغداد هي أعلى نسبة بين محافظات بفرق قدره(1,3%) عن النسبة الكلية البالغة (4,3%) ، وأدنى نسبة بين المحافظات كانت لصالح محافظة كركوك بفرق أدنى قدره (1,9%) عن النسبة الكلية ، لسهولة الوصول إلى المدرسة [28].

وعند مقارنة نسب تسرب الطلاب البنين بنسب تسرب طالبات الإناث في المرحلة الثانوية على مستوى المحافظة في العراق للعام الدراسي(2010/2009) يُلاحظ أن نسبة المتسربات من الطالبات كانت أعلى من نسب الطلاب المتسربين بنسب واضحة في كل محافظات القطر .

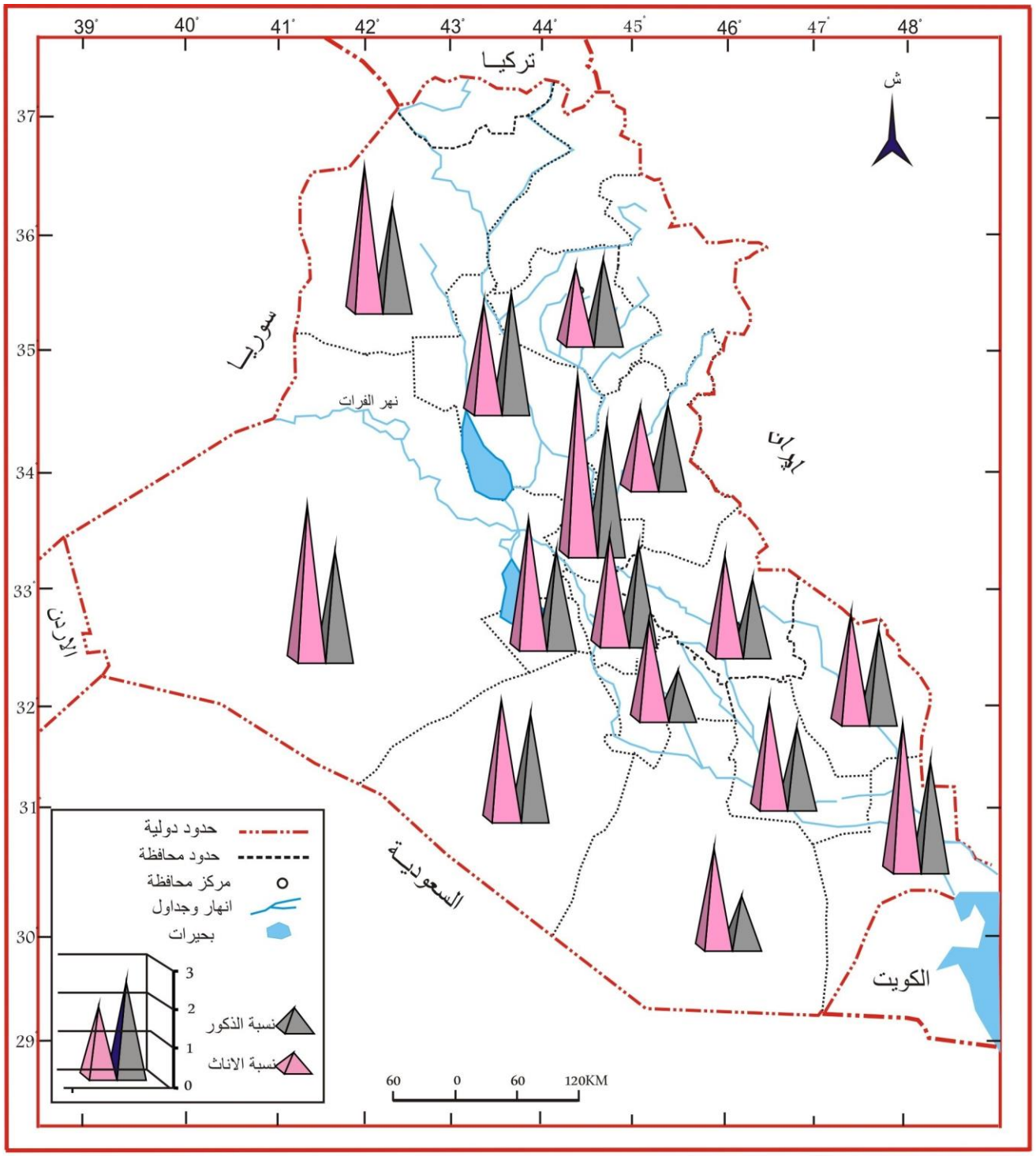

المصدر : جدول (6) .

الشكل رقم (10) : التوزيع الجغرافي النسبي للطلاب المتسربين في المرحلة الثانوية حسب النوع والمحافظة في العراق للعام الدراسي (٢٠٠٩/٢٠١٠)

وعند مقارنة نسب التسرب بين المرحلة الابتدائية والثانوية يُلاحظ ارتفاع نسبة التسرب الكلية للمرحلة الثانوية البالغة (3,7%) مقارنة بالنسبة الكلية للمرحلة الابتدائية البالغة (2,8%) وترتفع نسبة التسرب للبنين من(2,6%) للمرحلة الابتدائية إلى (3,3 %) للمرحلة الثانوية مع ارتفاع نسبة تسرب البنات من (3,2%) للمرحلة الابتدائية إلى(4,3 %) للمرحلة الثانوية . وهي بصورة عامة أعلى نسبة تسرب .ومن هذه المؤشرات يمكن إثبات استمرار تأثير الأسباب الاجتماعية والاقتصادية المذكورة سابقاً على زيادة نسب الرسوب والتسرب بين التلاميذ والطلاب في المدارس العراقية فضلاً عن عدم تطبيق قانون إلزامية التعليم كان أحد أسباب تسرب الطلبة سواء في المرحلة الابتدائية التي نص القانون على إلزاميتها أو المرحلة الثانوية التي نص على مجانيتها فقط ، وهذا يدعو إلى النظر في ضرورة تمديد إلزامية التعليم بمرحلتيه المتوسطة والإعدادية، لكي نضمن لهذه الشريحة الحق في التعليم من أجل تنمية شخصياتهم ومعلوماتهم ومعارفهم وزيادة خياراتهم في الحياة . وبصورة عامة وكانت النتيجة هدر نحو (44,7 %) من كفاءة النظام التعليمي في العراق للعام الدراسي(2010/2009) عن طريق ظاهرتي الرسوب والتسرب للمرحلتين الابتدائية والثانوية فقط .

ويوضح جدول(7) وشكل (11) إلى تذبذب نسب الطلبة المتسربين من الجامعات العراقية خلال مدة (2009/2008-2005/2004) حيث انخفضت نسبة المتسربين بنسبة تغير قدرها (1,3-%). إذ بلغت (2,6%) في العام الدراسي(2004-2005) وانخفضت إلى (1,9%) للعام الدراسي(2006/2005) ثم ارتفعت إلى (3,1%) في العام الدراسي(2007/2006) حيث كان أكثر عام دراسي تسرباً لعدد طلبة التعليم الجامعي خلال تلك مدة حيث ارتفع عدد المتسربين إلى (11467) وبنسبة (3,1%)، وذلك بسب أعمال العنف وسوء الحالة الأمنية.ثم بتحسن النسبي للحالة الأمنية تراجعت نسبة المتسربين إلى(2%) في العام الدراسي(2008/2007) ثم ارتفعت إلى (2,5%) في العام الدراسي(2009/2008) وربما السبب هو تزايد التوترات الأمنية التي مع الأزمات الاقتصادية مما يدفع الطالب إلى التسرب والبحث عن عمل مُكتفيا بالشهادة الإعدادية.

و نجد بصورة عامة ان نسبة المتسربات من البنات أعلى من نسب المتسربين البنين * ، لكل المراحل التعليمية حيث ان في أغلب مناطق العراق، لا يحظين الإناث بنفس الفرص لدخول التعليم مثلما يحصل عليه الذكور وفي جميع المستويات، إذ تلعب العديد من الممارسات والتقاليد، مثل زواج الإناث في أعمار مبكرة جدا في تحديد فرص دخولهن المدارس. والعامل الآخر الذي يلعب دورا هاما في تحديد فرص الإناث في التعليم هو الفقر وقلة عدد مدارس الإناث في الريف، وهذا العامل يجعل الآباء يفضلون تعليم الذكور على الإناث. ولعل أكثر المناطق تأثرا في هذا المجال هي المناطق النائية، وسكان العشوائيات الحضرية، والمناطق المهمشة الأخرى.

جدول (7)

عدد ونسب الطلبة المتسربين في التعليم الجامعي للمدة(2009/2008-2005/2004)

العام الدراسي	عدد الطلبة	الطلبة المتسربين	(%)
2005/2004	368753	9574	2,6
2006/2005	380231	6688	1,9
2007/2006	353173	11467	3,1
2008/2007	368631	7901	2,0
2009/2008	382873	9451	2,5

المصدر: جمهورية العراق ، من عمل الباحثة اعتمادا على وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي و وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، التعليم الجامعي في العراق للعام الدراسي (2010/2009)، ص 3.

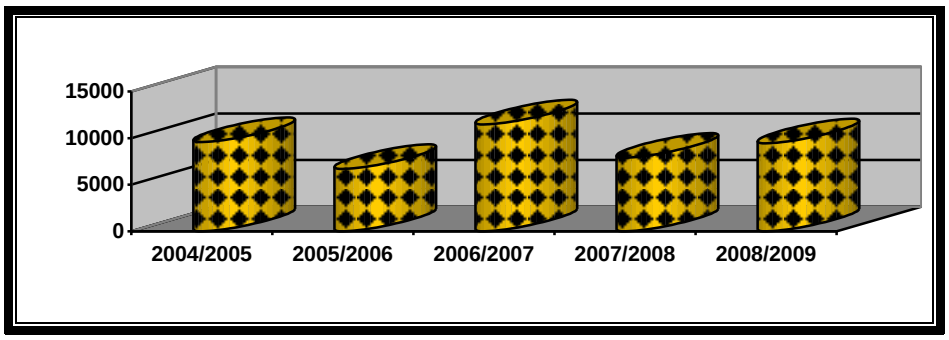

المصدر: جدول (7)

شكل (11) عدد الطلبة المتسربين في التعليم الجامعي للأعوام الدراسية (2009/2008 -2005/2004)

مما سبق يمكن القول أن سبب عدم متابعة الفرد للتعليم قد يعود إلى عوامل شخصية لاسيما تلك المتعلقة بالفرد من حيث الظروف الشخصية(اقتصادية واجتماعية) وعوامل خارجة عن إرادة الفرد ، وبالتالي فقد نجد أشخاصا يتمنون العودة إلى مقاعد الدراسة لكن ظروف اشتغالهم أو فقر أسرهم تحول دون ذلك. أن للنظام التعليمي مفارقة مفادها انه مجاني نظريا إلا ان بعض أوجه الفساد تنخر فيه، وهذا يدفع العديد من الأسر ولا سيما الفقيرة منها إلى عدم حث أطفالها على مواصلة الدراسة، ومن ذلك الدروس الخصوصية وفقدان المعايير الموضوعية للنجاح والرسوب.

الاستنتاجات

- بلـغ عـدد الراسـبين فـي المرحلـة الابتدائيـة للعـام الدراسـي (2010/2009) (687718) تلميـذ وتلميـذة مـنهم(419995) تلميـذ و(267723) تلميـذة ، بنسـبة(16,5%) بالنسـبة للبنـين و(21,6%) للبنـات والنسـبة الكليـة بلغـت (14,7%) لكـلا الجنسـين وهـذا يعنـي أن المرحلـة الابتدائيـة تتعـرض إلـى الإهـدار بنسـبة (14,7%) مـن خـلال الرسـوب. محافظـة نينـوى سـجلت أعلـى نسـبة للرسـوب لكـلا الجنسين بنسبة (19,6%)،، وأدنى نسبة كانت لمحافظة ذي قار البالغة (2,7%).
- بلغـت نسـبة الرسـوب فـي المرحلـة الثانويـة(23,5%) بنسـبة (27,4%) للـذكور و(17,8%) للإنـاث أن محافظـة ذي قـار تحققـت فيهـا أدنـى نسـب رسـوب فـي المرحلـة الثانويـة للعـام الدراسي(2010/2009) أي استمرار هذه المحافظة على تحقيق أدنى نسب رسوب للمرحلتين الابتدائية والثانوية نتيجة ارتفاع نسب المواظبة على الدوام فيها ، اما أعلى النسب الرسوب في المرحلة الثانوية للعام الدراسي نفسه فكانت في محافظة صلاح الدين.
- انخفاض نسبة الراسبات من البنات مقارنة بنسب الراسبين من البنين بصورة واضحة في كل محافظات العراق في المرحلة الابتدائية و المرحلة الثانوية.
- ارتفاع نسب رسوب المرحلة الثانوية قياسا بنسبة الرسوب في المرحلة الابتدائية .
- ارتفاع نسبة الرسوب في التعليم الجامعي بنسبة قدرها (22,4 خلال المدة (2005/2004-2009/2008).
- ارتفاع نسبة التسرب الكلية للمرحلة الثانوية البالغة (3,7%) مقارنة بالنسبة الكلية للمرحلة الابتدائية البالغة (2,8%) وترتفع نسبة التسرب للبنين من(2,6%) للمرحلة الابتدائية إلى (3,3 %) للمرحلة الثانوية مع ارتفاع نسبة تسرب البنات من (3,2%) للمرحلة الابتدائية إلى(4,3 %) للمرحلة الثانوية .
- تذبـذب نسـب الطلبـة المتسـربين مـن الجامعـات العراقيـة خـلال مـدة (2005/2004-2009/2008) حيث انخفضت نسبة المتسربين بنسبة تغير قدرها (1,3- %). إذ بلغت (2,6%) في العام الدراسي(2004-2005)ثم انخفضت إلى(1,9%) للعام الدراسي(2006/2005) ثم ارتفعت إلـى (3,1%) فـي العـام الدراسـي(2007/2006).وتراجعـت نسـبة المتسـربين إلـى(2%) فـي العـام الدراسي(2008/2007) ثم ارتفعت إلى (2,5%) في العام الدراسي(2009/2008).

الهوامش

[1])حميد علوان الساعدي ، التوزيع المكاني لجامعات التعليم العالي ومعاهده في العراق، أطروحة دكتوراه(غير من منشورة) ،كلية الآداب، جامعة بغداد،1997، ص 25.

[2]) موريس صليبيا، "الإهدار التربوي ومعالجته في إطار رؤية جديد"، مجلة التربية الجديدة ، مكتب اليونسكو الإقليمية للتربية في البلاد العربية ، العدد (42) ، 1987، ص 49.

[3]) مكتب التربية لدول الخليج العربي ، دراسة مقارنة للإهدار التربوي في دول الخليج العربي ، الرياض، 1983، ص 113.

[4]) بشرى احمد وكامل علوان ، أسباب انخفاض التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة في العراق ، بحث(غير منشور) مقدم إلى مؤتمر (التعثر الأكاديمي للطالب...مسؤولية على من) ، كلية التربية ، جامعة الشارقة ،27 -2006/3/30 ، ص6 .

[5])جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية (2011/2010) الكترونية ، جدول (9/7) ب .

[6]) سلام إبراهيم عطوف، التربية والتعليم في عراق التنمية البشرية المستدامة، بحث منشور على الموقع الالكتروني http://www.afka.org

[7]) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مواجهة الفقر في العراق " تقرير تحليلي حول الظروف المعيشية للشعب العراقي" ، 2010، ص 42.

[8]) عمل الباحثة اعتمادا إلى جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء و وزارة التربية ، المديرية العامة للتخطيط التربوي/ قسم الإحصاء،تقرير رياض الأطفال والتعليم الابتدائي في العراق لعام الدراسي 2010/2009 ، جدول (29) ، ص1(بيانات غير منشورة).

[9]) جمهورية العراق ، وزارة التربية ، الإحصاء التربوي في العراق(2004/2003)، الجزء الثاني ،(التقرير التحليلي)،2005، ص 54.

[10]) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، بغية تحقيق تعليم منافس على الصعيد الوطني والعالمي بيان منشورة على موقع . www.COSiT.gov.iq

[11]) ماجد زيدان الربيعي ، ظاهرة التسرب من التعليم الابتدائي: الأسباب والآثار والمعالجات، بحث منشور على الموقع الالكتروني http:/www. alskandr.board-log.com

[12]) المصدر نفسه.

[13]) جمهورية العراق، وزارة التخطيط و التعاون الإنمائي ، اللجنة الوطنية للسياسة السكانية ، التقرير الوطني الأول حول حالة السكان في إطار توصيات مؤتمر القاهرة للسكان و الأهداف الإنمائية للألفية ، حالة سكان العراق 2010، شباط2011.، ص 44.

[14]) مواجهة الفقر في العراق " تقرير تحليلي حول الظروف المعيشية للشعب العراقي" ، مصدر سابق، ص 42.

[15]) صحيفة البوابة ، التعليم في العراق بحث الموقع الكتروني http:/www./albauba.news.com/news وكذلك راجع جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، بغية تحقيق تعليم منافس على الصعيد الوطني والعالمي بيان منشورة على موقع .www.COSiT.gov.iq

[16]) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط و التعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء و تكنولوجيا المعلومات، خطة التنمية الوطنية 2010-2014، ص 119.

[17]) جمهورية العراق، وزارة التربية ، تطور التربية (التقرير الوطني لجمهورية العراق) ، مركز البحوث التربوية، 2004 ، ص10.

[18]) جمهورية العراق، وزارة التخطيط و التعاون الإنمائي، ستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر، 2009 ، ص 25.

*) لقد أرغم العنف منذ عام 2003 العديد من العراقيين على الهروب إلى المناطق أكثر أمناً داخل العراق وخارجه على حد سواء وتشير أفضل الدلائل المتوفرة إلى تهجير نحو (1,7) مليون شخص داخلياً وما لا يقل عن (4) مليون شخص إلى أقطار أخرى بين عامي (2003 -2009) حدث الجزء الأعظم من التهجير خلال عام 2006 و أوائل عام 2007 لاسيما في أعقاب تصعيد العنف الذي أشعل فتيله تفجير جامع الإمام العسكري في شباط من عام 2006 . راجع تقييم التهجير والإحصاءات المنشورة على الموقع الالكتروني www .iom .int/jahia/Iraq

[19]) جمهورية العراق، التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، نتائج مسح التشغيل والبطالة في العراق لعام 2008، 2009، ص8 .

[20]) جمهورية العراق، وزارة التخطيط و التعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، ستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر، 2009، 26.

[21]) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، المسح الاجتماعي والاقتصادي(أحوال المعيشة) للأسرة في العراق عام2007.
، ص 264.

[22]) المصدر نفسه، ص 238.

* أعمار الأطفال ضمن الفئة العمرية (5- 17) سنة .

*) وهي متابعة الدراسة و المستوى التعليمي للبالغين و المسافة إلى المدرسة الابتدائية والمسافة إلى المدرسة المتوسطة أو الثانوية و عدم الالتحاق بالمدرسة أو الجامعة و اللغات، راجع خريطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، 2011، مصدر سابق ، ص 146.

[23]) جمهورية العراق، وزارة التربية ، مديرية التخطيط والمتابعة، التعليم الابتدائي في العراق للعام الدراسي(1997/1996)، جدول(11) ، ص22.

[24]) جمهورية العراق ، وزارة التربية ، مديرية التخطيط والمتابعة ، التعليم الثانوي في العراق للعام الدراسي (2010/2009)، 2010، ص 6.

[25]) جمهورية العراق، وزارة التخطيط و التعاون الإنمائي، خريطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، 2011، ص 274 و ص278.

[26]) المصدر نفسه ص 276 و ص 277.

[27]) جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ،الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، التقرير الوطني لحال التنمية البشرية عام 2008،2008، ص83 .

[28]) المصدر نفسه ص 273.

* أن ثلثي الأطفال المحرومين من التعليم الابتدائي في العالم هم من الإناث راجع الأمم المتحدة ، تقرير عن حالة المدن العراقية، 2008، ص 148.

المصادر

الدوريات :

1) احمد ، بشرى وكامل علوان ، أسباب انخفاض التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة في العراق ، بحث(غير منشور) مقدم إلى مؤتمر (التعثر الأكاديمي للطالب...مسؤولية على من) ، كلية التربية ، جامعة الشارقة ،27 –2006/3/30.

2) صليبيا ، موريس ، "الإهدار التربوي ومعالجته في إطار رؤية جديد"، مجلة التربية الجديدة ، مكتب اليونسكو الإقليمية للتربية في البلاد العربية ، العدد (42) ، 1987.

الرسائل والاطاريح:

1) الساعدي ، حميد علوان ، التوزيع المكاني لجامعات التعليم العالي ومعاهده في العراق، أطروحة دكتوراه(غير من منشورة) ،كلية الآداب، جامعة بغداد،1997.

البحوث والمطبوعات الحكومية:

1) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مواجهة الفقر في العراق " تقرير تحليلي حول الظروف المعيشية للشعب العراقي" ، 2010.

2) جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ،الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، التقرير الوطني لحال التنمية البشرية عام 2008،2008.

3) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء و وزارة التربية ، المديرية العامة للتخطيط التربوي/ قسم الإحصاء، تقرير رياض الأطفال والتعليم الابتدائي في العراق لعام الدراسي 2010/2009 ، 2010.

4) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي و وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، التعليم الجامعي في العراق للعام الدراسي (2010/2009) ، 2010.

5) جمهورية العراق، وزارة التخطيط و التعاون الإنمائي، خريطة الحرمان ومستويات المعيشة في العراق، 2011.

6) جمهوريـــة العـــراق ، وزارة التخطـــيط و التعـــاون الإنمـــائي، الجهـــاز المركـــزي للإحصـــاء و تكنولوجيا المعلومات، خطة التنمية الوطنية 2010-2014، 2010.

7) جمهوريـة العـراق ، وزارة التخطـيط والتعـاون الإنمـائي ، الجهـاز المركـزي للإحصـاء وتكنولوجيـا المعلومات، المجموعة الإحصائية (2011/2010) الكترونية.

8) جمهورية العراق، وزارة التخطيط و التعاون الإنمائي، ستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر، 2009.

9) جمهـورية العـراق، التخطـيط والتعـاون الإنمـائي ، الجهـاز المركـزي للإحصـاء وتكنولوجيـا المعلومـات، نتائج مسح التشغيل والبطالة في العراق عام 2008، 2009.

10) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، المسح الاجتماعي والاقتصادي(أحوال المعيشة) للأسرة في العراق عام 2007،2007.

11) جمهوريـة العـراق، وزارة التخطـيط و التعـاون الإنمـائي ، اللجنـة الوطنيـة للسياسـة السـكانية ، التقريـر الوطني الأول حول حالة السكان في إطار توصيات مؤتمر القاهرة للسكان و الأهداف الإنمائية للألفية ، حالة سكان العراق 2010، شباط،2011.

12) جمهوريـة العـراق ، وزارة التربيـة ، الإحصـاء التربـوي فـي العـراق(2004/2003)، الجـزء الثـاني ،(التقرير التحليلي)،2005.

13) جمهوريـة العـراق، وزارة التربيـة ، تطـور التربيـة (التقريـر الـوطني لجمهوريـة العـراق) ، مركـز البحـوث التربوية، 2004.

14) جمهوريـة العـراق، وزارة التربيـة ، مديريـة التخطـيط والمتابعـة، التعلـيم الابتـدائي فـي العـراق للعـام الدراسي(1997/1996))، 1997.

15) جمهورية العراق ، وزارة التربية ، مديرية التخطيط والمتابعة ، التعليم الثانوي في العراق للعام الدراسي (2010/2009)، 2010.

منشورات الأمم المتحدة:

1) مكتب التربية لدول الخليج العربي ، دراسة مقارنة للإهدار التربوي في دول الخليج العربي ، الرياض، 1983.

البحوث المنشورة على المواقع الالكترونية:

1) جمهوريـة العـراق ، وزارة التخطـيط والتعـاون الإنمـائي ، الجهـاز المركـزي للإحصـاء وتكنولوجيـا المعلومـات ، بغيـة تحقيـق تعلـيم منـافس علـى الصـعيد الـوطني والعـالمي بيـان منشـورة علـى موقـع . www.COSiT.gov.iq

2) جمهورية العراق ، وزارة الهجرة والمهجرين الإحصاءات المنشورة على الموقع الالكتروني iom /jahia/Iraq. www .int

3) سلام إبراهيم عطوف، التربية والتعليم في عراق التنمية البشرية المستدامة، بحث منشور على الموقع الالكتروني http://www.afka.org

4) ماجد زيدان الربيعي ، ظاهرة التسرب من التعليم الابتدائي: الأسباب والآثار والمعالجات، بحث منشور على الموقع الالكتروني http:/www. alskandr.board-log.com